لِمَ أنا؟

الإهداء

إلى الأنا، ذاتنا التي لطالما غرِقت في ضياعها وألمها الّذي ألمّ بها.

وإلى أرواحنا التي لطالما احتملت وقاومت كل ما كان يعصف بداخلها، وأقامت حطامها ليغدوا جداراً بعلوّ السماء.

إلى كلّ سؤالٍ لطالما كان يسكننا ولم نُبصر له مِن جواب، والغدِ الذي كان يخيفنا بعتمته فأضأنا الطريق لقدومه.

الكاتب: إسلام أمين رحال

المقدمة

كثيرةٌ هي الأفكار التي تزورك ليلًا... فهي تعلم جيدًا انك بذاك الوقت لا تكن على سجيتك، فالحزن قد يكن ضيفًا ولربما الفرح، مشاعرٌ متضاربة، وانفاسٌ متقطعة، وارواحٌ متعبه، وأناسٌ منهكةٌ، واشجانٌ تتلاعب بين اوتارِ حزنٍ وفرح، ومع كل هذا تبدأ الآن بالتساؤل بعد أن تُحز ذاك المقطع الذي يحاكي روحك وما حصل بيومك ولربما حياتك لتخرج مقطوعة موسيقية يعزفها قلبٌ بالسعادةِ مغمور، وروحٌ بالحزن منطفئة، وعقلٌ يخاطب ذاك القلب وتلك الروح، فلا أحدٌ يعلم ما حل بالأرواح إلا أصحابها، ولا أحدٌ يعلم ما يحل بالقلوب إلا أصحابها...

نحيطكم علمًا أيها القراء أن هذه الحروف والعبارات هي خرجت من نياط قلوبنا عبرنا بها عن الكثير والكثير مما بداخلنا وما يجول بخواطرنا، فلتبدأوا بالقراءة متمنين لكم بالاستمتاع...

الكاتبة: سارة محمد عيال سلمان

من انا؟ انا الذي..

الحياة... مسألة معقدة او لغز ربما صعبت على الكثير. في محاولتي المئة والثالثة والعشرون والتي انتهت بفشل كالعادة قررت ان اغير فيها من طريقتي، وبدأت افهم ذاتي اولا "افهمها" لا استطيع الكذب ولكن كانت هذه اصعب مسألة مرقت علي في هذا العصر العجيب، جهلت الواقع واحسست انني غريب عن الدنيا، ارى ما لا اراه في شيء سوى بنفسي، انا هادئ الطباع وحاد الملامح، انا السعيد الكئيب القوي الضعيف الظالم والمظلوم في آنٍ واحد!! نتشت الافكار القليل من واقعيتي، وزادت احتمالية السقوط مع الفشل في ذات اللحظة..

لقد حمّلت نفسي بما لا تطيق..

هكذا!

هل انا صعب لفهمي وسهل لانهياري؟

انا شيء ومتضاده..! لا استطيع الفهم، بل انا لا افهم على الاطلاق...

اصفاد الجهل تقيدني، ترميني في سجن الضياع، انوح بصوتٍ عالٍ من أنا؟ من أنا بحق السماء؟!

دموعٌ على وشك السقوط أنا افقد نفسي يا عالم.. ماذا افعل؟ أجهل ذاتي..! هل أنا حقيقي؟ أم انا من نسج خيال طفلٍ ما!! بدأت بالانهيار شيئا فشيئا حتى فقدت اتزاني وها انا اسقط..

"وقفت" ميمنة بميسرة، هنا وهناك تداعبني الرياع بقوة تصفعني للأرض تيقظني من سبات كنتُ فيه حين ارهقتني عدم وجود الاجابات. كان واقع اغميّ عليّ من شدة قسوة وظننت انه حلما..

لم انا ؟ لم انا هكذا صعب وسهل في عين الزمان..
انا مميز باختلاف مريب لا احد يفهمه ولا حتى ذاتي..
من انا ؟ من انا لأكون في كل هذا التعقيد وكل هذه البساطة ؟
اجمع بين برودة الليل وسخونة نهاره، وبين بهاء القمر ودمامة اختفائه.

انا الضاحك الباكي..

نصفي حزين والاخر سعيد..

نصفي مظلوم والاخر ظالم..

نصفي قوي والاخر ضعيف..

روحان يحملان الجسد نفسه وكأني شخصان في شخص واحد مختلفان تماما.

انا البين واليانغ شيئان متضادان المتزنان في شيء واحد اي لا يستطيع احدهما التخلي عن الاخر، وهذا ما ضاعف مفهومي بذاتي اني اقوى مما اتوقع واني انسان معقد ببساطة شديدة وبسيط بتعقيد شديد، انا من عانق عمق الحياة وحاول فهمها، اجل حاول فهمها واصبحت على مشارف الوصول لإجابة الحياة، ورسائلها الاستغاثية شارفت على الوصول وقادم للمساعدة، لم انا؟ لأني فهمت ذاتي وحاربت الجذور والكسور في معادلتي لأكون عند شارة ال (يساوي) وهناك كانت الاجابة، من انا؟ انا الذي حاول فهم الحياة وفهمها.

الكاتبة: إيمان خلف السكارنه

ما يرويه البحر

ايامٌ تمضي..

تمضي وتمضي...

وانا بينَ ماضٍ وحاضرٍ اعيشُ...

لا أعلم ما الذي يحدث...

لكنني أشعر بشيءٍ آتٍ حاملاً معه الكثيرَ والكثيرَ من الصدمات...

حزنٌ يراودني..

وخوفٌ يحاصرني..

صوتٌ يقلل راحتي...

شبحٌ يقتربُ مني شيئًا فشيئًا...

صوتهُ جالَ في خاطري...

افزعني...

ها هو يقتربُ أكثرَ فأكثرَ...

نفسهُ شديدُ الحرارةِ...

يكاد يُذيب اذني من حره...

ما الذي يحدث؟

ما هذا؟

لمساتٌ مؤلمه، سكينٌ قاتله، دماءٌ نازفه، أهو حلمٌ؟ أم حقيقه؟ هل هذا بيتنا؟ هل انا لوحدي؟ أين ذهبوا؟

امي... أمي.. أمي..

ابي.. اخوتي.. حياتي...

أين الجميع؟ لا أرى أحدًا...

أصبح القلب يقرع نبضه بالصدر، كما يقرع العود بالطبل، زُلزل كياني، عظام صدري تتحطم، وقلبي من نبضه يتمزق...

انا خائفٌ كثيرًا، أشعر وكأنني كطفلٍ حكمت عليه امرأة ابيه بعد وفاة أمه بالخروج من المنزل في الظلام الحالك عقابًا له على ما فعل من إزعاج وتصرفاتٍ خاطئة ربما كانت هكذا...

لكنني لم أفعل شيء، لم حدث هذا؟ لم انا؟

لا أعلم إلى أين تقودني قدماي، فالرؤية أمامي معدومة، لكنني أشعر بماءٍ تتخبطُ بهِ قدماي، كأنني بالقرب من بحرٍ أو مستنقع ماء، رميتُ نفسي على تلك المياه وشعرت انها النهاية، ولكنني انتقلت الى بدايةٍ جديده...

أرى نفسي الآن بين مجموعة رفاق، نلعب ونلهو، نمزق الأوراق، نبعثرها بالمكان، نصرخ بصوت مرتفع، نغني ونرفرف كالطيور، نجول بالأزقة، ننادي على المارة، وضحكنا يزيّن العالم...

وفجأةً سمعنا صوت صاخب، هزة اوقعتنا أرضًا، لهيب نار ودخان يخنق الأرواح، الركام دمر المكان، الجميع يركض باتجاهٍ غير معلوم، الخوف يسيطر، وصراخ اللعب تحول إلى خوف، بناياتٌ تتحطم، ومحالٌ تتكسر، ما هذا؟ اهي الراجفة؟

اغمضت عيناي، وامسكت لعبتي، وما لبثت كثيرا، ألا أحسستُ أن روحي تضمدها يدُ طبيبٍ، وكتفي تربت عليه كفوف مداوي، روحي تستعاد شيئا فشيئا، كل من حولي لا أعرفهم، من هم؟ من انا؟ لا أعلم ما يحيط بي، انا عدت لضياع مجدّداً...

صاح المؤذن الله أكبر الله أكبر بدأ كل شيءٍ بالاختفاء وعادة نبضات قلبي للهدوء، لكنني اتلمس حولي ما زلت خائفا هل كان حقيقة أم مجرد خيال لا أعلم ؟!

أشعر وكأنني كنت في كابوس لكنه ربما لم يكن هكذا...

ما أكبر هذا البحر! وما أجمل نسائمه! تعيد للروح انطفاءها قل لي يا بحر ما الذي يحدث؟ ما كل هذا؟

أمسكت تلك الحجارة البحرية الملونة الجميلة، وأصبحت القي بها في البحر، ابتلت ملابسي بالمياه، لكنني أشعر بأنني مرتاح، كأنني ودعت كل شيء، لم أعد خائفًا، روحي هادئةٌ مطمئنه...

بدأت الحديث مع تلك الأمواج، وكأنني وجدت رفيقًا أحببته وغادر حياتي، ثم عاد بعد زمن طويل، وها نحن نتحدث ماذا جرى في تلك السنين...

أصبحت أشكو إليه، واقول كل ما بخاطري، أتحدث له عن حياتي، واحلامي، وطموحاتي، عن كل شيء ، كادت الدموع أن تسقط، لأنني متعب بمعنى الكلمة، كنت أبحث عن أحدٍ أشكو إليه همي، وها أنا عثرت عليه بعد زمن طويل، حدّثته عن همومي، واحزاني...

وعندما بدأ هو الكلام، شعرت بطاقة ايجابيه ملأت حياتي، وبدأت روحي بالالتفات يمنة ويسره، والأفكار في عقلي تعاتبني، لم تفعل هذا، ؟ لم تضيع نفسك أكثر ؟

كلامه اعادني إلى الطريق الصواب، ذاك البحر غير من حياتي الكثير والكثير من الأفكار، كنت أود أن أتوقف هنا عند هذه العقبة، لم أكن أعلم أن حالتي النفسية كادت أن تلقي بي بالهاوية، وكادت أن تدمر مستقبلي وحياتي، لكنني الآن بدأت الرجوع إلى رشدي شيئًا فشيء، وسأبدأ بدايةً جديده...

ما أجمل عبارتك أيها البحر! انت حولت ضيقي إلى متسع، وضياعي إلى رشد، شكرًا لك من الأعماق، سأعود إليك مجددًا، بعد عدت ايام واخبرك أنني تغيرت، وعدت إلى طريق الصواب، وذاك الاكتئاب الذي حل بروحي غادرني، سأبدأ صفحة جديده، واكتب لها عنوانٌ جديد وسأسميه (ما يرويه البحر) روايتك انارت لي الحياه...

انا كنت أعيش فترةً من الاكتئاب أو مرحلة تسمى بسُم الملل، كنت لا أحب شيئا يحيط بي، كنت لا أجيد الكلام جيدًا، ولا اطيق الحديث من أحدٍ، واكره ذاك المتسلل إلى روحي ليعلم ما حل بها، وما اطفأها هكذا، لم يفهمني أحدا بتلك الفترة، ولم ارى سواعد اخاءٍ لي، البعض لم يكترث لي وليس مجبرًا بهذا، والبعض

كان متنفسها لروحي، لكنني اقول لكم وربي أنني كنت احارب واصارع ايامي، لم تكن لروح حياه، كان جسدي بالي، وقلبي خالي، انا نفسي لا أعلم ما الذي حل بحياتي، لم يغادرني احد، ولم يكسرني احد، كان انطفاءً مفاجئ، ليس له سبب محدد...

ليست مزحة ولم تكن أبدًا يومًا كذلك، أنا بالفعل أخوض صراعًا كل يوم من أجل أن لا تتحطم أحلامي، من أجل أن أبقى شخصًا لطيفًا مع الجميع، أحاول تجنب حقيقة أن الواقع في غاية التعاسة، أصارع مخاوفي من المستقبل، من المجهول، أنهض كل يوم دون رغبة في مغادرة الفراش، أقاوم كل الأفكار التي تقودني للاختفاء عن الناس، أقاوم اضطرابات نفسية، ذكريات لم أنساها، تفاصيل ما زالت عالقة في ذاكرتي وما زالت تؤلم قلبي، أنا أقاوم في حياتي الاجتماعية، العملية، أحلامي، ونفسي!

أنا أقاوم رغبتي في الترك والرحيل عن كل شيء..

لكنني سأعود كما كنت محبة للحياة، متفائلة، وسأمزق تلك الصفحات القديمة، وابدأ حياة جديده.

الكاتبة: سارة محمد عيال سلمان

فقيد الروح

على لسان صديقتي بلقيس...

اليكَ أبي الشيخ "محمد سليمان فتاح عيال سلمان"..

لمن غادرَ الأرض مودعًا...

لمن أصبح بالسماءِ نجمةً...

لمن كسر فؤادي برحيله...

لمن أصاب قلبي بسهام رحيله...

لمن كان في الفؤاد قاطنًا...

لمن اتكأتُ عليه وقتَ ضعفي...

لمن كان لي عونًا وأُنسًا...

وربي إن موتِكَ فجعني...

ماذا فعلتَ بحياتي؟

جعلتني انظر في المرآةِ محاكيةً نفسي...

جعلتَ مني جثةً هامده..

روحًا لا تبالي بشيء...

كنت لي طبيبًا ومداويًا....

كيف ستبرأ الجروح وتُجبر الكسور من غيرك؟

كنت طِوال الحياةِ ع الوعد...

ماذا جرى لتبدل العهد؟

إليك أيها المرحوم رسالتي...

ليت الحروف إليك تصل...

إليك سلامي ومحبتي...

إليك دموع عيني وآهاتي...

إليك يا فقيد الروح...

إليك يا ابتي...

رحلتَ قبل الأوان، انتظر قليلًا يا أبي، فلعل الله كتب لي الرحيل معك، خذني إليك يا أبي، انت العالِم بحالي من غيرك، والله انك فجعتني، عد إلى لنتحدث سويًا عن معارك الحياة...

يا أبي ارجوك كلمني، حدثني، ماذا جرى؟ قل لي أين أنت؟ احقًا أصبحت تحت التراب؟ انا لستُ مصدقةٌ هذا، انهم يكذبوا، انا متأكدة، انك لن تتركني في مقتبل العمر...

ابي ابي هيا قم وانهض، لا تدعني اظرف الدموع فتحرِق الصدوغ، عد يا أبي...

لم أكن أعلم بأن تلك الأرواحِ المغادرة كانت تختفي للأبد كنت اظنها باقية على العهد تنظر إلينا من الأعلى محاكيةً قلوبنا مرسلة لنا أدعية وباقات وردٍ محملة بابتسامة الشفاه كنت اظنها ترحل لتقطن بالسماء نجمة كنت اظنها تذهب لتزيد من لمعان السماء واقول في نفسي دوما: غادروا الأرض كي يعيشوا هناك هنيئا لأحبابهم فلهم من ينظر إليهم من الأعلى ويرسل لهم تلك الرسائل الجميلة والمعبرة عن جمال السماء... هكذا كان ظني.

لكنني بعد الآن تغير كل تفكيري فمن مات ليس نجمة بالسماء وليس هنيئًا لمن فقد حبيبًا أو غاليًا وإنما جبرا لقلبك وقوة، إليك من اللهِ رحمةً تصيب قلبك لتخيطَ جراحهُ فليت الخيوط لجرحكَ مخيطةٌ، إليك من الله قوة تُسندك وتزيد من جبرك، إليك من الله جبرًا يجبر خاطرك وقلبك الذي كُسر ولم ولن يجبر، إليك من الله طاقةً لنسيانِ همك وفراقه...

كُفوفكَ التي تُداوي بها جروحي، وتربتُ بها على كتفي، وتمسحُ بها دموعي، أو تصفعني بها عندما اتصرف بغير عقلٍ، أصبحت الآن تحت التراب، أهل هذا الصواب؟ أم انه حلم مستعار؟ أم أنها حقيقةٌ سوداء؟

يا صغيرتي انها الحقيقة، لم تعد تلك الكفوف مداويه، هي رحلت يا صغيرتي، هي حقيقةٌ سوداء، فالوداع آت لا محال، هذه سنّةٌ الحياه، الموت حقٌ يا صغيرتي، هدئي من روعك، وكفكفي الدموع، ففالجنه اللقاء، ارفعي يديك للسماء وأندهي ربُ السماء، قولي له اجمعنا في جنتك يا رب العباد، انا وابي وكل الاحباب، كن لي عونًا وسندًا بعد الغياب، ارحم ابي وأنر قبره، فمنك نحنُ واليك. "انا لله وانا اليه راجعون"

"طقوسٌ رمضانيةٌ دون ابي، واذان مغرب يرفع بغير صوته، كيف هذا؟ أما آن لك أيتها الكورونا بالانتهاء، أحذرك ابي ثم ابي، لن اسمح لك بأتعابه أكثر من هذا، كُفي عنه، ليعود لي، لنكمل رمضان سويًا...

ابي يا شقيق الروح اتعبت الروح بدائك لكنني كلي ثقة بأنك ستشفى وستعود إلي عما قريب...

أترى تلك الكلمات؟ لقد كتبتها قبل وفاتهِ لم أكن أعلم بأن الموت يقترب منه كنت واثقة بأنه سيعود ولن يدعي وحيدة بلا سندٍ ولا حنانٍ، لكن آآه والف آه مات ابي ولن نكمل رمضان برفقته، أشعر وكأن قلبي مدمي بالمواجع والآلام، أضع يدي عليه محاولةً تهدئته لكنه يأبى ذلك، أشعر بأنه يتمزق، فقد شيئا غاليًا عليه، أشعر بأنني بحاجة الوقوف على جبل مرتفع، وابدأ الصراخ بكل قوتي، تعبت كثيرا وانا اقاوم هذا الوجع، هرم جسدي، وانحطت قواي، ربما كان هذا مصيري ولا مفرّ منه، اااه يا أبي لم ترحل؟ لم تركتني؟ لِمَ لم تبقى معي؟ كسرتني، حطمتني إليك من الله رحمة، ونورٌ ينير قبرك...

حروفٌ صماء في جوفي، تناثرت هنا وهناك، صوتٌ غريب جال في خاطري، كيف الحال؟ خاطبني بكل اللغات، أما آن لك أن تستفيق؟ أما آن لك أن تمضي؟ ألم تكتفي من كل تلك الترهات؟ انت الآن متعبًا، ومرهقًا من كل شيء، عقلك مشوش، يومك يمضي بصعوبة خائف من كل شيء، تشعر بأن الوقت ضيقًا، وانك لن تستطيع التحمل أكثر ، تحاول أن تكون بخير دائمًا، رغم كل شيء، قصص غريبه، مواطنها هزيلة، لغتها الكتمان، تاجها العبرة، العمر يمضي فهل لنا أن نمضي؟ أن نعيش؟ أن نتجاوز؟ أن نحاول؟

نعم يا صديقتي نحن نستطيع، فربنا معنا، سوف نكن بخير، سوف نحاول، لا تنسي والدك، لكن بالإمكان أن تبدلي العويل بالدعاء، وان تبدلي الحزن، بأمل اللقاء بالجنان، وان تبدلي السواد الحالك إلى نور ساطع ينير قبره...

انهضوا يا اخوتي وسلموا أمركم لله، فهناك من يرحم ولا يحرم، هناك من يجبر ولا يكسر، هناك من يحسن، هناك من يغفر، هناك من يسعد، سوف يرحم والدكم ويجبر بخواطركم، ويحسن عزائكم، ويغفر لكم وله، ويسعد اباكم بالجنان، توكلوا عليه، وما خاب عبدا قال يا رب...

"والنعم بالله "

2021/4/27 في هذا استيقظتُ كالعادة من نومي لكنني كنت متعبة فطِوال الليل كنت ارفع يدي إلى السماء؛ داعية ربي ان يمن عليك ابي بالشفاء، كنت متأكدة من عودتك الي لنكمل طقوس رمضان الجميلة سويًا، كنت متأكدة من وجودك في يوم العيد، لم أكن أتوقع أن ترحل بهذه السرعة، مت قبل الأوان ابي، رمضانٌ من غيرك، وعيدٌ من غيرك، وحياة من غيرك، أيعقل هذا؟ لا تأتي أيها العيد من غير أبي، سأنتظر دخوله الباب بعد أن يؤدي صلاة العيد، سأمسك يده واقبلها واضعها على رأسي، كي اشتم رائحة الفخر والعز ابي، اااااه هذا كان أملي، لكن عُكس

الأمل إلى ألمٍ، والفرح إلى ترح، والنور إلى ظلام، أين رحلت يا أبي؟؟؟

قبل وفاته هذا ما كتب في وصيته...

"أوصيكم بالبنات خيرا، أوصيكم بتقوى الله ورضوانه... وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، الموتُ حق، وانا لله وانا اليه راجعون... كان قد وصى بالبنات خير ليؤكد على الإحسان إليهن، عاملا بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف لا وهن المؤنسات الغاليات كما يقول دوما، واوصانا بتقوى الله كي نعيش بسلام ونلتقي بالجنان، في نعيم وأمان، رحمك الله يا أبي واسكن روحك الجنة، انا لله وانا اليه راجعون...

" الكورونا" هي من حرمتني والدي، هي من قتلت روحه الطاهرة، هي من كسرت ظهري، ومزقت قلبي، هي من موتتني عليك يا أبي...

أما آن لك بالانتهاء؟ اما آن لك أن تكفي عن بلاؤك؟ أما آن لك أن تنتهي؟ حرمتنا من أحبابنا، دمرتي شعوبنا، قهرتي رجالنا، كسرتي نساءنا، قطعتي أوصال القلوب، إليك من الله لعنة...

يا رب انت العالم ماذا حل بقلوبنا بسببها، وانت العالم أن قلوبنا جُرحت، وعيوننا عُميت، وظهورنا كُسرت، كف عنا هذا البلاء وارحم من مات واسكنهم فسيح الجنان يا ارحم الراحمين...

ابي قبل أن يمت، تألم كثيرا، لكنه كان حامدا صابرا، مؤمن بقضاء الله وقدره، لم يخف الموت لأنه كان يعي تمام ما قدم من أعمال وما خزن من حسنات، كان يعي أن الموت حق، وأننا إلى ربنا سنعود، كان مجهزا حسناته، وأعماله كي ترحل برفقته لتشفع له عند ربٍ رحيم، إليك من الله رحمه يا أبي، ونور، ومغفره...

عمل ابي خمست وعشرين عاما في احد مساجد الطفيلة، كان يرفع الأذان، ويقيم الصلاة، وينبه العبيد عن معاصيهم، وحج بيت الله، واعتمر، وأتى الزكاة، واتقى الله، وعمل بالدعوة ونشر الدين عدت أعوام، لم يكل ولم يمل، علّم القرآن، وسنة النبي، كان محافظا على الدين الإسلامي، رحمة الله عليك يا أبي...

لم انا فقدتُ والدي بعدما كان السند لي؟ لم انا بكيت حتى تلونت دموعي بالدم؟ لم انا من يصرخ حتى تكاد أن تتمزق حنجرته دون أن يسمعه احد؟ لم انا من يسقط ولا يجد يد لترفعه؟ لم انا من خسر والده؟ اهو اختبار؟؟ ام قضاء وقدر؟ ام لا أعلم ماذا؟ لكن الحمد لله على كل شيء، وانا لله وانا اليه راجعون...

"صديقتي حان الآن دوري لأقدم لك التعازي بوفاة والدك وبعد أن أقول انا لله وأنا اليه راجعون

لا تبكِ يا قلبي رحيل أحبتِك

فالأنين يُتعب الروحَ ويودي بهمّتِك

ولا جدوى منه لكنه ليس بإرادتِك

فلقد غلبك الحنين وأنا عليمٌ بحاجتِك

عليمٌ بأنهم كانوا مصدرَ نورِكَ وإشراقتِك

يخبرني صدى أنينك مدى انطفاءِ مهجتِك

لا تبكِ يا قلبُ فتؤلمني غزارةُ دمعتِك

أي ربّ!

لقد علمتَ أنّ قلبها بحاجةٍ لرحمتِك

وروحها عطشى تحتاج رِيّاً من سُقيتِك

اسقِها يا ربّ بلقيا أحبةٍ لتسعدَ بمنّتِك

وأنت العليم أنْ لا حول لها إلّا بقوّتِك

فإن كان قدرُك لا يقدّر لقاءهم فبقدرتِك

امنحها صبراً وقوةً لتكمَل مسيرَها بمرضاتِك

حتى تلتقيَ أحبّتها يوماً ما وتنعمَ في جنّتِك

صديقتي... إليك سلامي بل السلام لقلبك الذي بالتعب محشوك أقبلي علي لأبكي غاليا برفقتك، أقبلي علي لأداوي قلبك الذي بالحزن مكبوت أقبلي علي لأمسح اغروراق عينك وامنع الدموع من السقوط...

انا لم اجالسه، ولم اسمع أحاديثه، ولم اتناول الطعام برفقته، ولا اعرفه جيدا لكنني، سمعته وهو ينادي حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، كنت اسمع عنه من المارة ومن اهلي ورفيقاتي الآتي سمعن عنه من عوائلهنّ، صيته الطيب في كل مكان، وسيبقى طِوال الزمان...

لمست أخلاقه من تربية ابنته صديقتي منذ سنين، لم اسمع منها كلاما مخلا للآداب، أو حتى تصرف ليس كالمعتاد، كانت محافظةً على سمعت والدها، لمست مبادئه التي علم ابنته (صديقتي) عليها، علمها الدين، والاحترام، والعطف واللين، حتى دموعها عندما كانت تسقط ونبدأ نحن رفقتها بالضحك عليها أن لم يكن هناك سبب هي تدل على حسن تربيتها فمن يشعر بوجع غيره حُسنت تربيته، ومن لا يؤذي أحدا بكلامه أو حتى أفعاله، حُسنت

تربيته، ومن لا يرفع صوته في وجه ضعيف أو كبير حُسنت تربيته، هذه أخلاق ابنتك شيخنا تعلمنا منها الكثير، وكانت خير رفيق، وخير ولد، جعلت من يراها يدعو لمن رباها، وانت المربي لها، كم اتتك دعوة من أحدهم بعد رؤية هذه التربية الصالحة؟ ليت الجميع بأخلاقها، صغيرتي واخوتي أعظم الله اجركم، واحسن الله عزائكم، وغفر الله لميتكم، وانا لله وانا اليه راجعون.

رحمك الله شيخنا محمد، اوجعت قلوبنا برحيلك، اللهم انزل على قبره نور لينير عتمته، واغفر له وتجاوز عنه إلى جنات الخلد يا شيخ .

الكاتبة: سارة محمد عيال سلمان

ليس بيتي

ابتدأت حياتنا في أواخر الصيف من عام 2017 كانت صدفة مليئة بالغرابة والتفاصيل الأغرب بدايةً صديق بعد سنة اصبح يظهر الإعجاب المتبادل وكان الشيء المشترك حب التفاصيل وملاحظتها بقوة، بعد شهر من الإعجاب المشبع بالتفاصيل الجميلة كنا نتحدث عن عمةً له أسمها أمل قال لي: أمل تشبهين اسمها كثيرا لكن الشيء المختلف أنتي لا احب عمتي ولكن أحبك أنتِ يا أملي، يا الهي لقد قالها بعد سنة وشهر يااه شعور غريب أهذا ما يسمونه بالحب؟ قلبي يندفع لشاشة الهاتف بشدة وكأنه لا يرى سوى هذه الرسالة، بعد ساعة من التوتر بعثت له برسالة كالاتي حسنا كل ما اعرفه أنتي أيضا أحبك وأحب كل تفصيلة بك وتلفتني دائمًا طريقتك، ويا أول حب لي أتمنى أن نكمل بقية عمرنا معا حياة مليئة بحبنا وتفاصيلنا، قلتَ: يا حبي الأول انا أيضا معكِ حتماً ستكون مليئة بالحب يا تفاصيلي الجميلة انتِ، هكذا تم عقد قران قلبينا في تاريخ 25/7/2017 كان يوم ماطر كما نحب، كنت احدثه عن طفلة صغيرة استرق النظر إليها من الشباك كانت تتراقص تحت المطر والسعادة تعتريها

- قال لي: وكأنك توصفين لي نفسك عندما تمطر وانتِ في الطريق

هل تقصد بأنني طفلة؟

- ألستِ كذلك؟

=لا لست بطفلة عمري 20

- تقصدين سنتين

=لا عشرون

- عزيزتي لا تحاولين أنتِ طفلتي المدللة طفلة تفاصيلنا المفعمة بحبنا. *يومها سهرنا سوياً حتى السابعة صباحاً كنا نتحدث عن طفولتنا كلينا، لم نكن مشاغبين في الطفولة وتشاركنا في متلازمة حب النجوم، لدي شغف كبير بعد النجوم كنت تقول لي: عندما نلتقي انتِ تعدين النجوم وأنا أنظر إليكِ، قلت لك: لما لا تشاركني بِعدها ايضا، قال: وما حاجتي بها وأمامي مجموعة النجوم والكواكب أجمع أليس ذلك بكافٍ بألا أشبعها بنظرة حتى. يا إلهي كم أحب أجوبتك وأحبك. تحدثنا حتى نمت وأنا أحدثك، في اليوم التالي استفقت لأهرع إلى الهاتف؛ لأحدثك عن حلمي الجميل، أرسلت لك رأيت حلما جميلا قلت لي: رأيتنا نعد النجوم سويا!.. صدمت كيف كان بقدرتك أن تعرف، سألتك وما أدراك، قلت: لقد نمتي ونحن نتحدث عن كم أنتِ تفوقين النجوم بأضعاف لمعانها وحلاوتها وأنكِ نجمة عمري وبالمناسبة لم أنم بقيت اتأمل جمال هذه النجمة

الرقيقة وانتظرها حتى تستفيق لأخبرها كم أحبها لذلك كان حلمها الجميل يتمحور حولها وحول لقائنا، لم أعرف ماذا أرد عليك حينها حقا أحبك كثيرا وأحب الصدفة التي جمعتنا على قدر ما كان جميلا ذاك اليوم كان مخيفا بالنسبة لي، بعدما تحدثنا أغلقت هاتفي وذهبت لأجلس مع امي واختي كانت امي تنظر لي قليلا وتنظر للتلفاز قليلا، لم اعرف ما سر هذه النظرات حتى سألتني عن سبب جلوسي كثيرا لوحدي بغرفتي في الشهرين الأخيرين تلبكت وكنت أبرم في رأسي على جواب مقنع، قالت: من هو؟ لا زلت أتذكر تلك الرجفة التي هزت قاع قلبي حينما سألتني أمي تبلكت لم أعرف ماذا أُجيبها، قلت لها: ستحبينه صدقيني لكن أرجوكِ لا تحرميني منه وكوني معي قصصت على امي منذ بداية تعارفنا وكل شيء يتمحور حول علاقتنا قلت لها أدق التفاصيل عن حبنا أريتها صورتك وتكلمت عنك وعن صفاتك وعن كل شيء يخصك كانت كل الوقت تنظر الى عيناي وبين جملة وأخرى وتقول لي: أنتِ غارقة به

أحبه يا امي وكأن كل حب الأرض وضع بقلبي له

ليلتها قلقت علي كثيراً؛ لأني لم افتح هاتفي طول النهار، عندما جئت لأخبرك ماذا حدث معي وجدت الكثير من الرسائل منك كنتَ قلقاً جدا، حتى ان اخر رسالة كنت تقول فيها أنك تشعر

بأن امي عرفت بشيء لطالما أخبرتك انني خائفة ان اخبر امي عن علاقتنا او انها تعرف صدفة، قلت لك مرة: اني منذ احببتك لم اعد أقوى على النظر بعيون امي مباشرة عند تحدثي لها؛ لأنها تستطيع ان تقرأ كل شيء من عيوني منذ صغري، كانت تكشف كل كذبي بمجرد نظرها الى عيناي، كانت تقول من بين اخوتك كلهم انت الوحيدة التي لا تقدر على اخفاء شيء عني (عيونك دايماً كاشفاتك) دائما ما تردد لي هذه الجملة وقالتها لي عندما قصصت عليها قصتنا، كم احببت فرحك وقتها بأنها عرفت قصتنا ووافقت على ان نكمل، قالت لي انها احبتك بمجرد حديثي عنك وطلبت ان تتعرف عليك، لا انسى كيف قلت بسرعة: هاتي لي رقمها اريد ان أكلم حماتي حياتي، لم ننام يومها من شدة شعور الفرح الذي اعترى قلبينا، قلت لي: كل فرح العالم يعتري قلبي الأن اي أنكِ تعترين قلبي الأن يا فرحي، تحدثنا عن اشياء كثيرة بخصوص مستقبلنا سويا واتفقنا على الخطوبة في عيد ميلادي القادم اي بعد أربعة أشهر، ضللنا نتحدث مللنا قليلا، قلت لك: ما رأيك ان اقترح عليك اقتراح جميل ويذهب بالملل بعيدا!.. قلت: بالتأكيد ما هو؟ قلت لك: أنت أخبرتني انك بدأت بقراءة رواية واحببتها جدا هل انهيتها ام بعد؟

- بلا انهيتها

= اذا ستحكي لي قصتها وعن ماذا تدور أحداثها..!

- حسنا بدايةً اسمها لِمَ أنا، تدور أحداثها عن فتاة أحبت شاباً حبا جماً وكان هو أيضاً يوهمها بأنه يحبها، كان يقول لها الكثير من الغزل والحب وكله أكاذيب لا اكثر لكن بالنسبة لها هي كانت حياة بأكملها لم تكن حتى تتوقع أن تكون أكاذيب، كانت غارقة به ولا ترى شيئاً إلا هو، يقول لها دائماً: أنتِ أمنيتي الوحيدة التي تحققت، طبعاً هي كذبة من كذِباتهُ، وهي عندما يقول لها هكذا يمتلئ قلبها حباً له اكثر فأكثر. ضلت على هذا الحال سنتين كاملتين هو يكذب وهي تغرق في حبه اكثر، حتى يوماً اختفى بلا سابق إنذار وبلا اي سبب لم تجد له ولا اي أثر في كل مواقع التواصل الإجتماعي، بقيت تبحث عنه وتعيش على امل ان يعود يوما ما، تهلوس به وهي نائمة وفي كل وقت أين ذهب؟ لِمَ رحل!؟ لا تعرف كيف ولماذا لا تدري اصبحت فقط تردد بقلبها لِمَ أنا. أنتابني شعور الخوف يومها كثيراً لا أدري لما سيطر علي وعلى كل خلية في جسدي بعد ما انتهيت من شرحك لي للرواية أخبرتني بأنك نعست وتريد الذهاب للنوم، ودعنا بعضنا ولم أكن أدري أنه سيكون حقاً وداعاً حقيقياً، لم أستطع النوم من خوفي على ذهابك حقا كما في الرواية، أهلوس وأهلوس وأرجع أخرج تلك الأفكار من رأسي، لا حتما لا لن تفعلها أنت لست كذلك هي مجرد رواية ليست قصة حقيقية، هو ليس انت هو شرير

وبلا مشاعر انت لست هكذا ضللت على هذا الحال حتى بدأت الشمس بالطلوع، كنت انتظرك ان تستفيق وترسل لي صباح الخير حُلوتي كعادة كل صباح، "الساعة السابعة" حسنا ما زال الوقت مبكرا قد يكون غارقا في نومه، "الساعة الثامنة" أنه يحلم حلما جميل لذلك لم يصحو، بعد "الساعة التاسعة" بدأ القلق والخوف يدخل لقلبي اكثر فأكثر، لا لا كان متعب البارحة لذلك ما زال نائما، "الساعة العاشرة" لم استطع التحمل أكثر أخذت بهاتفي لأكلمك، لم أجدك لم أجد اي اثر لك.. لا لا أنا اهلوس انا في احلم في كابوس هذا ليس حقيقيا سوف أستفيق من هذا الكابوس الأن واجدك، وما زلت أنتظر بعد سنة وشهرين أن أفيق من هذا الكابوس وأراك تعود الي، لم اكن اتوقع ان الرواية ستتحول إلى حقيقة.. ضل شعور الخوف معي حتى سيطر علي وانت ذهبت حقا أصبحت انا هي وأصبحت اردد مثلها وأسأل نفسي أسألتها لِمَ أنا ألم أكن أملك فرحك حبك الوحيد لما أصبحت ألمي وحزني وبترت كل آمالي، ولم أعد أشعر بالحب تجاه أي شيء، ما الذي فعلته لك لتكون بكل تلك القسوة معي لِمَ أنا لِمَ أخترتني انا لتعذبها هكذا، ما زلت أعيش على ذكراك واتمنى لقياك وانتظر رجوعك، رجوعك المستحيل. بدا لي الحب أمرٌ ليّن خالي من التعقيد والتشعب إلى أن وقعت في متاهاته، الحب ذلك الكائن البريء المولود من رحم الرحمة، أحياناً ينمو ليغدوا إشارة

استفهام كبيرة تضعنا أمام حيرة وذُهال، إنني ومن منحني الشخصي أحب فكرة الحب أحب شعوره اللذيذ من لهفة وارتواء ومن غيرة، لكن هناك معضلة بإيجاد الشخص الذي يستحقه نظن أن إيجاده لا يحتاج لتنقيب، وأنه أمر عفوي يحدث من تلقاء نفسه ثم نسلم به وما إن يأتي إلا أن نبدأ بوضع الشروط المناسبة لنمو هذا الحب وكأنه لابد من كماله؛ لنرضى به غافلين عن انه كالأم برأفتها لا يقتضي حبها لأبنائها الكمال، بل هي من تكملهم نتشعب هنا وهناك على أمل أن نجد الشخص الذي يحمل كل المواصفات القياسية؛ فنرتطم أثناء رحلتنا بذلك الحنون الخجول وذلك الرومانسي الشاعري الذي لا يبرع إلا بالإلقاء المسرحي، وذلك الجامد المتعالي وذلك الملهوف الدائم الأشتياق في غيابك، وما إن اقتربت من فترة حنينه وتبلدت مشاعره، ثم نكمل البحث على أمل ان نلتقي بمن يجمع صفاتهم في واحد وأنت كنت تريد ان اكون لك جميعهم وكان عدم استطاعتي بذلك أقدمت على هجري جعلتني في كل ثانية أردد جملة واحدة..

لِمَ أنا!؟

الكاتبة: شيراز مسالمة (سوريا)

كبلتني وحدتي

من أنا؟ وأين؟ ماذا يحدث معي؟ كيف أصبحت على هذا الحال؟ ولما مضيت بهذا الدرب؟

لا شيء سوى أنها تساؤلات تراوديني ولم أجد عنوان أجوبتها، أشرد ما بين حكايتها و أستمع لثرثارة أفكاري،

ويحك أيها القلب، فكم من تجاربٍ مررت بها و كنت على وشك الانهيار، ألم تكتفي لترفع رايات الاستسلام لهزائمك، أم أنك في كل مرة امسك بك تستمد قواك ثانيةً،

أعلم جيداً كيف يكون شعور المرء و هو وحيد بين زحام هذا العالم،

شعوراً لا تكفي الأحرف لتتجسد بوصفه، فهو أعمق من يُسرد،

ولكن لا بأس سيمضي كغيره مما سبق،

عذرا لك قلبي و لكنه مقدر لك أن تمكث ما بين جدران عزلتي وتكبل بأصفادها،

فليس لي سوى نفسي أتشبث بها،

أعلم بأنه دون قصدٍ منا أعدتنا الحياة لمحطات الإنظار من جديد،

ولكنها لم تكن خطيئتي بل خطيئتك حينما جعلتني أؤمن بشيء ليس له وجود، و ما كان سوى طيفٌ لسراب أحلامٍ و تلاشى ما بين طيات الماضي،

تبا لك فما ذهب لن يعود لذى لا تتمسك بتلك الأيام و لتشجيع جثمان جنازتها، لتذرف الدموع على غيابها، و لكن تمسك بأن تخمد جمر آلامها بالصبر،

أشعر بهزة في روحي أغرقتني، و يشهق كل ما بي إليها،

كالسجين في زنزانته،

حربٌ تحتل جسده وروحه، وتحيط به الأحزان من كل جانب، وهناك ضجيج روحي كاد أن يمزقه ايضا،

ولكنه سينجو.

الكاتبة: نهلة ناجي الجريبي (ليبيا)

فتاة تتحدى الزمن

لا أدري ما حل بي و ما أصابني، فقد تاهت أحرفي، تبعثرت كلماتي و تشتت أفكاري، أيعقل بأنها لعنة جديدة ترمي سهامها نحوي،

عجبا لك أيها الزمن! ألّا يكفيك ما رميتني به مسبقا فأنا لازالتُ أعاني من لعنة الفراق ولم أتعافى منها بعد، فشرارتها لا تزال توقد بداخلي، فلتمهلني بعض الوقت و من ثم أرمني بما شئت،

فما عدت أهتم فلن يحدث أسوء مما مضى ولن أخشى شيئا ،فقد اعتدت مواجهة الصعاب برحابة صدر وأصبحت أكثر نضجا لأجتازها و أمضي بخطواتي نحن الأفضل، أعلم بأنه لن يصيبنا ألّا ما كتب الله لنا، وما يأتينا من الله تكمن الخيرة فيه وإن لم نعلم أسبابه، فعذر لك هذه المرة لن تهزمني فملكتني قوة برغبة الانتصار وسأنتصر بالرحمان.

الكاتبة: نهلة ناجي الجريبي (ليبيا)

لِمَ نحنُ

ما بال الأحزان أطفأت بريق عيناكِ صغيرتي!

ماذا فعلت بك الحياة بدوني ؟

أحقا هذه أنتِ!

ما هذا القحط الذي حل بك، ومتى زارتك سنوات العجاف هذه،

ظننتُ بأنكِ ستكونين بخيرٍ من دوني،

شيدتُ الأسوار كي لا تمضي هنا ولكنكِ مضيتي،

صغيرتي أنتِ وحدك تدفعين الثمن،

لم تكن خطيئتك سوى ذاك القلب البريء،

وخطيئة قلبك أنه تعلق بهيامٍ وحشاً،

لم يكن كذلك ولكنا الحياة جعلته بقلبٍ شيطاني،

يؤذي كل من بجانبه،

دون ان يشعر، دون أن يبالي،

دون كلل ودون ملل أيضا،

فهو يستدرج فريسته إليه بكل حب،

ومن ثم يضرب ضربته يا صغيرتي،

لذلك أجبرتكِ على الرحيل،

ربما ستفهميني يوما وربما انك فعلتِ ولكنني أنا من رفضتُ أن أرى،

ما بين كل كلمة وكلمة لك كلماتي،

أريدك قوية كالحرب ناعمة كالسلام،

لربما ستأتي بنا الأيام يوما،

ويصبح الخيال لنا واقعا.

الكاتبة: نهلة ناجي الجريبي (ليبيا)

لِمَ لا نأتي

عزيزي النوم ما بال زيارتك متقطعة إلى عيناي؟

إني وحيدة في ظلمة باردة، ما بالك لا ترافقني حتى تشاركني أوقاتي؟

دعني اخبرك عن داء التفكير الذي لا يفارقني ثانية من الوقت، أسوار عيناي اطلاها الزمان بالسواد، متعبة وكأنها روح شريرة تجسدت بجسدي المترنح، فتفتك بسبها، حتى ظننت بأني اموت رويدا رويدا، أسرتني وسلبت أفكاري المضيئة، فكيف لي ان اتخلص من هذا!

أنظر إلى عيناي وهي ترتدي الثوب الأسود وكأنها تزف مراسم عزائي، ضريح بجسد متعب، يتأكل بألم شديد بداخله،

لم يكن لنا ذنب بهذا يا رفيق أيامي،

وستصلك ردودي على ما ألحان عزفتها أوتارك، فكن على ذرية بهذا، أخبرتك هذا بذريعة ان اتعلم بأنني هنا،

وما بين حكاية وحكاية تتجسد ألف حكاية،

سمعت صوتك، فخبئت أحزاني، صبرا فستكتبك أحباري.

الكاتبة: نهلة ناجي الجريبي (ليبيا)

الأن علمت لِمَ لا أنا

لك عزيزي، يا من تجلس كُلّ يومٍ في حيرة، انسج لك حروفي لعلّي بها استطيع تحريك شيئًا داخلك، لعلّي ازرع أملاً في قلبك من جديد، لك يا من تنثر دمعك على وجنيتك من الضياع الغير معلوم، قد حان لحظة وعيك، لا تخف ولا تقلق، فقط لتهدأ ولتأخذ نفسًا عميقًا، هكذا نعم..

والآن عليك أن تقرأ جيدًا، رغبتُك أن تسمعني وأنا اتكلم بما سأكتب الأن لكنها الظروف عزيزي، والآن اصغي جيدًا لتعلم كيف تخلص نفسك من الضياع، سنبدأ بذلك الشاب صغير العمر كبير الضياع، ذاته الذي تلاحقه اشباح الماضي..

بدأ ضياع الشاب هذا حينما قال:

لم أنا ؟!

اتسألُ دائمًا لما أنا ؟!

يجري الكثيرُ من الأحداث المزعجة معي، انامُ وانهض والدمعُ ما زال على وجنتي، وقد باتَ الظلام تحت عيناي واصبح شكلي مُريب، يتسابق نبض قلبي، فتقول تلك أنا سأنبض أولاً وتلك تقول لا بل أنا، وما بين هذه وتلك يتجزأ قلبي من الألم، تمنيت

يومًا أن يكون عيدي له معنى داخليّ ونفسي كمثلِ اسمه، تمنيت لو أنني اشعر في صباح العيد ببهجةٍ تُعيد إلى قلبي الحياة، طالمًا شعرتُ بتوترٍ غير معلومٍ في سببه ولا حتى وقت انتهائه، لكن لما أنا ؟!

كم من مرةٍ جلستُ بين إخوتي ابتسم وفي داخلي صراعٌ قائدهُ الأمس وعدّوه الغدّ، ذلك الأمس يشعر بالألم والتعب، وذلك الغدّ يقول يكفيك رعايةً للأمس قُم وانهض، وأنا ما بين إخوتي وما بين الأمس والغدّ، سمعت عقلي ذات مرة يصرخ، فقد قال بنبرةٍ قاسية: "أما وبعد ذلك، ألا ترى أنه من الجيد أن تبتعد قليلاً، يكفيك عجزًا، يكفيك تصنعًا للإنكسار، لست ضعيف لكنك ساذج، لا تتألم لكنك شخصٌ تهوى اللحظات الكئيبة، لست عاجزًا عن شيء لكنك لا تحاول، طالمًا تُبقيني بين القلب والواقع وبين جنونك واهلك واصدقائك، كفاك غباءً أرجوك فقد اتعبتني كثيرًا، انظر كم أن داخلي مبعثر، كل شيء تضعه بداخلي يتبعثر، افكاري كثيرة لكنها لا تعمل بسبب جنونك، تبقيها داخلي لتتعبني لا أكثر، أرجوك كفاك ألمًا"...

عقلي لا يعلم مدى ضياعي، هو متعبٌ اعلم ذلك لكنني ضائع لا ادري، لما أنا لما ؟!!

امشي في الهواء لعلّي اصبح افضل، فأتهوهُ بين المركبات، وادُق ذاك وذاك، تتلاشى عيناي إلى اعلى فوق، تمامًا على السحاب، فَيظن الغير أنني شخص مريض وضائع، نعم هو كذلك لكنني لا اعلم لما ذلك، وبالأخص لما أنا ؟!

يخطر في بالي مسلسلٌ جميل، سبق وقد شاهدتُ منه حلقة او اثنتان، فأعاود إكماله لعلّي اشعر بشيء من السعادة والراحة، فابدأ حلقتي ويبدأ ضجري رويدًا رويدًا، اترك هاتفي وامضي إلى نافذتي لعلّ صفاءِ الجو يُبدل من حالتي، فأرى شبابٌ في عمر الزهر تحتسي الكحول، يُخيفني ذلك المنظر، فأفرّ هاربًا إلى الداخل، اجلس قليلاً مع ذاتي وافرغ باطني من كُلّ شيء، لعلّ عقلي يوحي إليّ بشيء يُغيرَ حالي، ولا اشعر سوى بصراع الأمس والغدّ، نعم كذلك، لا والا يتشاجران كمثل الأمس وسابقه وسابق سابقه، لم يتغير شيء، واظن بعد ذلك لن يتغير، ولكن.. لما أنا ؟!

في إحدى الأيام كنت اتصفح هاتفي، رأيتُ مقطعًا كان بِداخله شابٌ كبير، لا ادري من هو لكن صوته كان قد ارتفع، كنتُ قد استمعتُ إلى ما يقوله، كان يتحدث عن النجاح روى الكثير من القصص اللي حصلت معه ومع اصدقائه، كان قد تقّوه بما اشعر تحديدًا، عن كمية الضياع والوصف الذي جرى وقتها، لم اتحكم في

داخلي، بكيتُ كثيرًا.. نعم كثيرًا، كان دمعي حينها نابعٌ من الألم، حقًا كنتُ قد بكيت بشكل غير معقول، فقد سمعتُ الذي اشعر به ولم استطع تحديده..

أجريت مكالمة مع ذلك الشاب، وقد كان مهندسٌ ومعلمُ اللورغاتيم، هو شخصٌ طيب الأخلاق كثيرًا، حدّثتهُ عن ذاتي كثيرًا وكنّا قد اطلنا الحديث لما يقارب الساعتين، فقال لي "هي مجرد اوهام، طريق الفشل ليس لك عزيزي، ما يحدث معك أقلّ بكثير مما حصل مع أحدهم الذي هو الآن يحمل شهادة الدكتوراه، لا تيأس هي مجرد عثرات، حسنًا سأطرح عليك سؤال وأجبني (كم من المدة لك على هذا الحال؟!)..

فقلت له" ما يقارب السنة أو اكثر من ذلك بقليل"..

دخل في حالة صمت ومن ثمّ قال "وهل تغيّر شيء؟!"

فأجبتُ "كلّا، بل في كلّ يوم ازداد سوءًا"

فقال "هي كذلك، لن يتغير شيء مهما طال الوقت، طالما أنت جالس هكذا سَيفوتك القطار في كلّ مرّة"

فقلت له "إنني صابرٌ كنا أمرني الله تعالى، وهو سيرزقني على صبري هذا"

فضحك وقال "كلا يا عزيزي، مفهوم الصبر لديك خاطئ، الصبر هو أنك تصبر على أذى الناس، وتصبر على الشدائد، وتصبر على القلة وضعف الحيلة، لكنك هكذا تظلم نفسك في قوله تعالى" وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون".. عليك أن تحاول مرة واثنتان وثلاثة وإن أخفقتي تعيد المحاولة، أتظن أن الدنيا مخطط ترسمه وتسير على خطاه كما تتمنى وتحلم، عليك أن تعلم أن قدرك من عند الله ولا يعني هذا الكلام أن تجلس لِتشاهد ماذا سيرزقك الله ومن ماذا سيحرمك، عليك أن تسعى أن تستيقظ كل يوم وتبدأ حربُك مع دنياك ومع ذاتك وبالأخص مع ماضيك إن كان مؤلم أو حتى قاسي، لا تخف فتلك الاشباح لن تأكلك وإن اخافتك، امضي لا تستسلم، حتى وإن توقفت لبضع أيام، اكمل ولا تقنط من رحمة الله، لا تمت قبل أن تُري الله أثر نعمته عليك ألا وهي العقل، حافظ على علاقتك مع الله وسيصلح حالك، ردد دائمًا "اللهم إني وكتلك أمري فكن لي خير وكيل"..

اجلس مع ذاتك، وحدد الذي يجعلك هكذا، عزيزي أنا لا اعلم ماذا بداخلك وبماذا تشعر من الألم والخيبات، ولكن لا تأخذ تلك المواضيع بأكثر من حجمها، اترك كل شيء يؤلمك، ابتعد عن أي شخص سلبي مهما كان عزيزٌ عليك، في هذه الحياة أنت بحاجة إلى شخص واحد على الأقل يُكلمك بطاقة وإيمان، يُحدثك أن الله بقدرته يحقق المستحيل، لست ضعيف حتى وإن بكيت يومًا،

فمن قال أن البكاء عيب حتى وإن كنت شاب، العيب أن تبقى ضائع هكذا، لا تعلم من أنت وإلى أين تخطو، العيب أنك ترى الآخرون في القمم وأنت جالس رغم أنك تمتلك القوة التي تحقق لك الكثير من النجاحات، أرجوك لا تمت قبل أن تترك أثرًا في هذه الدنيا، اجعل اللذين يأتون بعدك يقولون مرّ فلان وترك هذا الأثر، اجعل أثرك طيبٌ كمثلك، لا تقف وامضي مهما توفقت وتعثّرت.."

انتهت مكالمتنا ببكائي وشعوري بالغباء على طوال ا لأيام التي مرّت وأنا اشكو التعب والضياع، لم اكن يومًا ضعيفًا لكنني لم احدد ما أريد، لم اكن خائفًا لكنني هويتُ الإنزواء والبكاء واللحظات الدرامية، لم اكن بيوم فاشل لكنني حقًا لم احاول، تسألت دومًا "لما أنا ؟!"

لكنني لم اكن أعي أن

اشكرك معلمي، جزيل الشكر لك، فالآن غيّرت بداخلي مئة وثمانون درجة للأفضل، توضّح لي ما هو مفهوم الصبر ومفهوم الفشل الحقيقي...

الكاتبة: دانا محمد درباس

اصطفاك لتحقيقه

نال مني التعب وذقت ذرعا بحالي الذي صعب، فلم أستطع أن أفكر في أي شيء يحفزني على التقدم أو الهرب، وسألت نفسي شاكيا: لمَ أنا ؟

كنت قد دخلت كلية الطب البشري منذ ثلاثة سنوات، وكلي أمل بأن أصبح طبيبة رائعة، تجتاز الصعاب بوجود الشغف وتقتل اليأس بجنود التفاؤل، فليس هنالك أسهل من تحقيق حلم تجتاح صاحبه رغبة شديدة في تحقيقه، هكذا كنت أحدث بكل _سذاجة حالم_ إن صح التعبير، فقد تبين لي اليوم أن تحقيق الأحلام الصعبة يحتاج إلى عزيمة لا تضاهيها عزيمة، وقوة صمود تفوق صمود المحارب في جبهات القتال، بل أكاد أجزم أن الحرب الحقيقية في هذه الحياة هي _حرب الإنسان مع نفسه_ الطموح التي ترغب في الوصول إلى قمم النجاحات الشاهقة.

عندما بدأت أخوض معاركي النفسية مع ذاتي التي تنازلت عن كل أحلامها وتخلت عن أمانيها لأنها أرهقت بما فيه الكفاية، وأحست بالخذلان والضعف، تحولت آمالي إلى يأس مطلق، ونفذ رصيدي الإيجابي الذي كان يجرني إلى الجد والاجتهاد، فلم أكن أتخيل أن شخصا مثلي يكاد يلامس السماء من شدة الأمل

والتفاؤل، ينام باكيا لأنه أحس بالعجز يدب في أوصاله، وأدرك كنه التحديات التي يخوضها الإنسان متتالية ليصل إلى رغبته.

صرت أسأل نفسي بعد أن تراكمت على عاتقي هموم الدراسة وضغوط العمل ومشقة الظروف، _فقد كنت بجانب دراستي للطب أعمل على مشروع خاص بي، أراه قريبا جدا وعظيما جدا، في حال أتاحت لي الحياة فرصة إنجازه كما تمنيت_

لمَ أنا ؟

لمَ قد أكون فتاة صغيرة بأحلام كبيرة؟

لمَ وضعت في طريقي كل هاته المهام دفعة واحدة، لأنجزها دفعة واحدة، بكفاءة واحدة؟

لمَ أصر على أن أكون كل هذه الشخصيات وألعب كل تلك الأدوار الصعبة؟

بدأت أتنازل عن رغباتي شيئا فشيئا، وكأنني أخفف عن نفسي عبء متطلباتي الكثيرة، ولكنني لم أجزم عن أيها أتنازل، فلم يكن باستطاعتي أن أمحو جزء من ذاتي لأعيش حياة كاملة بأحلام ناقصة، ولكنني استمريت بالتفكير في الأمر، إلى أن بدأت الصدف تجتاح حياتي واحدة تلو الأخرى، لتخبرني أن لا تراجع

عن رحلة الألف ميل، فليس الاستسلام إلا من شيم الضعفاء، ولم يخلقني ربي ضعيفة!

عندما سألت لمَ قد أدرس الطب، لو أنني درست تخصصا أسهل لكنت الآن أنعم بحياة أفضل وأكثر راحة، جاءني الجواب مغلفا بالألم عندما قال لي أحد أشخاصي المقربين:

ـــحتى أنا كان باستطاعتي أن أنعم بحياة أفضل.

سألته كيف؟ وما علاقة حلمي بحياته!

فقال: كنت سأنعم بحياة أفضل وأكثر راحة الآن إذا كنت أنت من استقبل أبي يوم وفاته في المستشفى، كنت ستقومين بإنقاذه بدل تركه يموت بدون أن يساعده أحد، كان بإمكانك أن تجعلي حياتي أفضل، وبإمكانك اليوم أن تجعلي حياة الآخرين أفضل لأنك اخترتِ مهنة إنسانية ليس باستطاعة الجميع الإقدام على اختيارها وركوب صعابها وتجاوزها.

بثقل صدري يغادرني وشعرت بحب شديد لحلمي الذي كدت أكرهه لأسباب تافهة مقارنة بنتائجه العظيمة.

وقد قرأت بعدها عبارة قصيرة زرعت في قلبي بساتين أمل تمتد نحو الأفق، وقوة عزيمة لا تنضب، تقول العبارة:

"لن يكون تحقيق الحلم العظيم سهلا، لو كان سهلا لكان الجميع سيفعلها! ولكن الله أختارك أنت، لأنه يعرف أن باستطاعتك أن تفعلها"

فلم أسأل نفسي بعد ذلك اليوم سؤالا يشعرني بالحيرة فالإجابة كانت كافية شافية.

الكاتبة: مروة عبدالحميد المصاقري (ليبيا)

صدفة حلمي

كان يوما مشمساً وكانت الأجواء صافية و الأحوال ماشية والظروف عادية، كعادتي ككل يوم من الأيام كنت في طريقي نحو الجامعة لأحضر دروسي المعتادة و مزاجي كان متقلبا نتيجة الوضع الذي كنت فيه و كنت مقيدة لحد لم أستطع فك أسري من التفكير، فإذا بي أدخل للجامعة أشعر بشيء يمسك رجلي كأنه يسحبني نظرت للأسفل فوجدت ورقة عالقة بفستاني فسحبتها و العجيب أنني قبل أن أرميها وجدت إعلانًا لمسابقة أفضل إعلامي، تلك المسابقة كانت وكأنها نجمة ساطعة في ديكور حياتي، انتظرت منذ وقت طويل اجتيازها لكن لم يكن لها وجود إلا لتلك الفترة التي لم يخطر على بالي حقا أن أجدها لم استطع السيطرة على نفسي من شدة الفرح وطبعا مع استكمال كل الإجراءات والمشاركة بالمسابقة وبعد تتويجي بالنجاح بها استطعت أن ادخل مجال عملي و التفاني في وظيفتي بكل تشويق حيث كانت تلك الورقة سبب فرحي شكرا يا ربي على تلك النعمة.

كل شيء يأتي بالصبر والدعاء والتمني.

الكاتبة: فاطمة الزهراء عبدالله عبدالله

عروس سوداء

ليلة سماؤها خالية من القمر والنجوم، لا أثر لضياء أيًا كان نوعه فيها، يخيم عليها ضباب قاتم يجعلك تخشى على نفسك ما تخشى، هنا تحديدًا نستطيع الترحيب بمناقضة المناقضة!

كونك موجود بشكل غائب لا يعرف أحد خبر عنه أفضل من شعورك بوحدة تسيطر عليك وساوسها المضنية

تتساءل كيف؟

لأتركك بين حروف لن ولم تستطع يومًا إبقاؤك حيًا على هذا الكوكب الموحش، فهي تساعدنا فقط على البوح المدفون بطريقة ملتفة للمناقضة البسيطة.

في هذه الليلة هممت بالعودة إلى ما قررت سابقًا عدم المرور عليه عن طريق المصادفة حتى، ولكن لا أعلم ما يجتاحني فهناك رغبة ملحة تجعلني أرجع إليه بكامل إرادتي المتهالكة، وقفت على قدماي النحيلتان وطرقت بابًا أوصدته منذ زمن!

- من هناك؟

- أنا

- هل أنت جاد في ما أنت مُقدم عليه؟

- نعم

- ادخل، ولكن لا ذنب لي لِمَ سيحصل لك.

انبثقت عبر بوابة كَفّ الوقت عن مسابقة ما حوله، وضعت يدي على صدري وكأنني أهدئ من روع ضربات فؤادي المجنون، فأنا متيقن أنه ليس هنا إلا نفسي وعروس سوداء (أفعى) ناقمة جراء حبسي لها هنا منذ سنوات عديدة انقضت.

سواد يتلوه سواد حتى اعتادت مقلتاي على الظلام وأصبحت أرى الأماكن المهجورة المسكونة بأطياف أناس غابوا دون عودة، وهناك إلى الأمام قليلًا أطالع نفسي المتعبة والتي تحمل بين جنبات روحها التائه الضياع فقط، فهذا لم يجعلني أتردد وثبت خطاي وظللت أتقدم حتى وصلت إلى سبيل مقطوع الوصل فلمست بأناملي الصغيرة ما شعرت به وعايشته في مدينة أشباحي الخاصة والتي تملؤها بيوت العنكبوت الموهنة أطوف بها ذهابًا وإيابًا بمفردي محاولًا نداء شخص تركته هنا ذات يوم، لكن لا صدى لصوتي المبحوح ولا مجيب لصراخي المستغيث، فتسيطر علي أفكاري السوداوية وتجعلني أطرح تساؤلًا لِمَ أنا؟

أحمل الخيبات والخذلان بين ضلوعي معلنًا الخروج، فتظهر الأفعى برأسها الضخم وذيلها الطويل والذي بقيت تبسطه ليتسع لي!

تقترب وأنا مدهوش كل الدهشة بخروجها المباغت، فلم أسمع صوتها بعد استئذاني للدخول، أيعقل أنها كانت تنتظر لحظة هزيمتي وتركي للمدينة الموحشة؟

ما زالت تدنو وفحيحها يعلو، أما أنا فلقد تسمرت مكاني ولم أستطع الهرب منها ومن مخاوفي، ونظري منتصب صوبها وكأن الدم ينبثق من محاجري، جسدي متخشب وتنفسي متأجج لا يمكنني السيطرة، التفت بجسدها الانسيابي الطويل حولي كمن يحتضن طفله الأول، وجعلت رأسها مقابل رأسي مخرجة لسانها ذو الشعبتين لتقول لي: والآن ما شعورك؟

فأجيب بصوت مرتجف: لِمَ أنا؟!

فتضحك بشكل هستيري وتشد قبضتها على الكائن النحيل الجاثم داخل حوزتها

-لأنك من قيدني

قالتها وأخفضت رأسها قليلًا نحو عنقي وبدأت بنفث سمها عليه، وغرز أنيابها الحادة في الشريان السباتي لتقضي على الحياة القليلة الماكثة بين الركام، فهنا لا أثر للسعادة ولا معنى للمكان، ثم شعرت

وكأن الزمن توقف وبدأ الدوار يقتحمني وأصبحت رؤيتي غير واضحة، فتمالكت نفسي وسألتها مرة أخرى لِمَ أنا ؟

فما هي إلا ثوانٍ وتحررت من قيدها الغاشم لتتحول من أفعى إلى ذلك الشخص الذي ناديته ولم يستجب لي

ذُهلت وكان برغبتي أن أقترب لأتحسس ملامحه ولكن الخوف من لمسه ليعود سيرته الأولى استحوذ عليّ، فبدأت أتراجع خطوة ويقترب هو خطوات، والذعر المهيمن نتيجة تغير ملامحه رويدًا رويدًا إلى تلك السامة

وها هي الأطراف تختفي والأنياب تظهر وأنا أرتعش من هول المنظر، فحثثت كل ما بي وركضت قبل أن تسيطر علي مجددًا، فعدوت مسرعًا نحو بوابة الخروج ولكن الطريق تبدل.

يا إلهي ماذا يحدث هنا!

أي انتقام هذا!

قلت في قرارة نفسي لا يهم أريد المغادرة وحسب، عبرت دهاليز مقفرة وعلقت بوحل مقرف، فما كان لي إلا خلع فردتي حذائي وتركهما ورائي معلنًا إستسلام مناقض لِمَ يدور حولي، وكان في نهاية المدى بصيص ضوء فتتبعته وجررت نفسي الممزقة نحوه محاولًا الوصول، فهنا إما الموت أو الفرار كالبرق للنجاة.

والأخير كان خياري، فالأفعى من ورائي، والنور من أمامي، جذبت قوة خوفي الكامن وانطلقت نحو المنفذ الأخير من الحياة، فانبجست منه وأوصدته خلفي كي لا تتبعني، ثم جلست ألتقط أنفاسي المتصاعدة جراء وهن لجته بإرادة كاملة متكئًا على ذلك الباب لأسمع ضربًا شديدًا من الجهة الأخرى.

فحينها أدركت أن الحياة لن تتورد وأنت تحتضن جزعك السخيف ولن تتبتل إليك إن ظللت تطرق أبوابًا أوصدتها، فدع القلق، واستقبل المنهاج لتحصد الرضا.

وما تم وصده إياك أن تُقبل عليه مرة أخرى.

الكاتبة: هديل خضر

من الأسوء للأسوء

لم يَكُن هناكَ أحد سِوى روزنامة عام ألف وتسعمئة وخمسة عشر، حتى أنها كانت كَمجمعٍ لِأوراقٍ قديمة كُتبَ عليها بِحبرُ الكتمان، لكن لا بأس فَهي كانتَ خليلةُ روحي تُكامِعُها وَهي تُخضِمُ الترهاتَ وَتبكي عليها...

العامُ أنتهى ولم يبقى أثرًا لِأحدٍ يُكامِعُني وأتى الزمنُ بي إلى هُنا.

قال: أُريدُ المزيدَ مِن التفاصيل.

قُلت: حُسنًا

الثلاثونَ مِن مايو ذهبَ والدي لِلصلاة وَأمي لِجدتي وَبقيتُ لِوحدي بِالبيت أُطهي الطعام وَأزيلُ الغُبار،

اليومُ كانَ مُتعبًا فَالعملُ بيدٍ واحدة وَظهرٍ مُزرق كافيًا لِكيّ أُعلِقَ نفسي على الحائط!

آه قد أتت أمي كَعادَتِها تَتنفسُ الصعداء، فقلتُ لها: ما بِكِ؟

قالت: أباكِ قد رحل

قُلت: إلى أين؟

قالت: إلى القبر!

لم أستطيع التفوهَ بشيء، فالأفكارُ أن أخوتي سيبقونَ معي أستحوذت عليّ وَكأن أبي رحلَ وَمعهُ كُلَ شيءٍ يأويني!

وَمن هُنا بدأت المَشقة، فَكانَ ظهري يزرق، أما الآن فَجسدي سيصبِحُ لونُهُ كَالونِ البحرِ على الخريطة، وَحالتي كَعجوزٍ شزبًا بِدونِ أحد، أهُناكَ أحد؟

نعم فقد تعرفتُ على صديقي كوبير وَكان يبلُغُ مِنَ العمرِ أربعةٌ وعشرين ربيعًا، قد كانَ ألمَعيٌ وَلديهِ كُلَ ضروبِ الجمال،

كوبير هوَ الذي قالَ لي أنني أستَحِقُ حياةً مُختلفة وَقال لي ذات يوم يا أيتُها النجلاء اشيمُكِ كَالبؤبُؤِ للجاحظ، أنتِ التي سيكونَ لديها أعسانٌ لا مُنتهية إن كنتِ بِجانبي.

فَقلتُ له: كيفَ أكونَ بِجانِبك؟

وَالمواجِدُ وَالغوائِلُ تُحيطُني وَتُستَذوِقني مِن مُرِها.

قال: أأتي لِآخُذكِ وَنعيشُ بِسلام؟

كُنتُ مُترددةً في البداية، لكنني نَظرتُ إلى المرآة وَتعريتُ كيّ أرى تَشوُهاتي فشئتُ وَرحلتُ إليه.

أتريدُ المزيدُ مِن التفاصيل؟

قال: نعم

قُلت: في اللحظاتِ التي كُنتُ أجمعُ ملابسي كانت أمي تَقِفُ على بابِ الغُرفة وَتحبِسُ دُموعها فَهي كانت تدري أنني سأعودُ باكيتًا مِن هُناك وَلكنها تعرِفُ أيضًا أنني سأبكي هُنا، فَلِذلك أردتُ الذهاب وَلم أستمع إلى أقاويلَها وَتحذيراتُها، وَعندما حانَ وقتُ الرحيل عانقتني حتى كدنا نتداخَلُ بِبعضِنا!

عانقتني وَكأنها المرةُ الأخيرة، لكنني قُلتُ لها أنّي سآخُذُها عندي بَعد حين!

أُمي، أنتي أرها مِن المرآةِ الأن جالِسةٌ على الرصيفِ تبكي، صرختُ وقلتُ له قف أريدُ النزول، لم يفعل شيئًا، ظللتُ أصرُخُ حتى أختفت أمي وَفي لحظةِ أختفاء أثرِها شَعرتُ وَكأنهُ نَفسي، نَفسي الذي يُؤلِمني وَيفتَحُ الخرقَ الذي في مُهجتي، اللعنةُ عليه لقد كانَ هُنالِكَ القليلَ مِن الدقائق حتى الأقلَ لِأراها.

لا بأس فقد قالَ لي كوبير أن اخوتي في مكانٍ قريب وَلذلك لم يقف لي.

أتريدُ المزيدُ مِن التفاصيل؟

قال: نعم

قُلت:

في البردِ القارص على مقارِبِ عام الف وتسعمئةً وستةً عشر،

رأيتُ نفسي في أرضِ الوهاد شديدةُ البرد بينَ الحشودِ وَالأفكارِ التي تُدفِئُني، رأيتُها وَكامعتُها حتى أنني لم أكن أريدُ الشطط لِهذه اللحظة كنتُ أريدُهُ لِلأحزانِ التي ما زال هُناكَ داخلي أثرُها، وَفي لحظةِ تأمل رأيتُ إحداهُنَ تبكي، وكأن دُموعُها تَرسِمُ في أنظاري ذكرياتي، فَهببتُ وجلستُ جانِبها وَقُلت: ما بِكِ تبكين؟

قالت: ليس هُناكَ أحد فأنا بِسجنٍ مع الغوائِلُ التي تُحيطُني وَلا تترِكُني، وما مِن مُفتاحٍ لِلسجن.

قُلت: أأكونَ مُفتاحُكِ وَتكونينَ سندًا لي؟ فأنا لديّ كوبير حبيبي هو مُفتاحي سيُساعِدَكِ مثلما ساعَدني.

قالت: نعم، أريدُ وَبِشدة.

فأخذتُها وذهبنا ثلاثتُنا لِلمنزل، وظلينا أنا وَهيَ لِلصباحِ نتبادَلُ الهموم لحظةً نبكي لحظةً نضحك!

بعدَ مرورِ شهران مِن الحياة، ذهبتُ مَع مِيا إلى العمل، وقد كانَ كوبير في ذلك اليوم مُتعبًا ولم يأتي، وَعِندما عُدنا قد تحطمت آمالي

وَكُلَ شيءٍ عِشتُهُ في شهران، فَكوبير قد دخلَ على دُنيايّ ليمَزِقُها إلى أشلاءٍ وَليجعلَ النهارَ مِنها نهارٌ مُكفَهِر!

كوبير لم يَكن يُهواني، كان يَهوى أعضائي، وَمِيا كانت كَحالتي، فَعندما عُدنا كانَ المنزِلُ مليءٌ بِالرجالِ المُلثمين، وَقد تَم أخذُنا إلى مكانٍ بعيدٍ وَمنيف، ولا يُوجَدَ أحدًا هُناكَ أكامِعَهُ ولا حشودًا تُدفِئُني، والأسوءَ مِن ذلك أنني رأيتُ صورةَ أمي مُعلقةٌ على الجدار وَالدماءَ تَستَحوِذها، وَعِندما سألتُهم لِمَ هي هُنا؟

قالوا: أن صورتَكِ أنتِ وَ مِيا ستكون جانِبُها.

قُلت: ماذا فعلتُ لكم، وَأين كوبير أريدُ التحدُثُ معه؟

قال: سَأُناديهُ الآن.

أتى كوبير، وبدأتُ بتوجيه الأسئِلة له، ولم يكن يُجيب فقط يَنظُرُ بِحقدٍ وَكراهية، فقلتُ له: كوبير ألن نعود إلى حياتُنا السابِقة وتأتي أُمي إلينا؟

كوبير بدأ المكانُ قصنيفًا عليّ، وَبدأت أحاسيسي بِرشِ المِلحَ على الجُرح، وَالهَقِل بدأ يتكاكأ في بطني وَيصدِرُ صوت الرِماج!

كوبير: لم يَكُن لدينا حياة.

قُلت: وَالعناقُ في هطولِ المطر، ألم يكن حياة؟

كوبير: لا.

هل تريد المزيدَ مِن التفاصيل؟

قال: القليلَ بعد.

قُلت:

وَفي الأمس قد رسمت مِيا رحلةَ الهروب، وَقد نجحت وَرأينا الأياءُ وأتبعناهُ لِنرى الشمس.

آه، مِيا أستيقظي أرجوكِ!

دِمائُكِ يحتضر، أنهضي أرجوك!

كان الأياءُ هذه المرةُ غبيًا، فلا زال يظنُ أن كوبير شمسي، فقد أخذنا إليه وكوبير أستطاعَ قتلَ مِيا وَأختفى، وما كانَ لي ذنب، وَقد أنتهت التفاصيل، أأذهبُ لِلمنزل؟

قال: أي منزل، فأنتِ ليسَ لديكِ شيء، أبقي هُنا أفضل لكِ.

قُلت: لا حاجةَ لِلضحك، فأريدُ الحرية وَإن كانت مُكسرة.

قال: أنتظري.

قُلت سأنتظر.

أنتظرت، وَجميعُ كلامي لم يُجدي نفعًا، فقد حُكِمَ عليّ السجنُ بِتهمةِ قتل مِيا!

حسنًا، سأكتِبُ لِأمي التي قالت لي لا تذهبِ فذهبت، أُمي قد كُنتُ أعيشُ السوء وتعرفتُ لِلأسوء، فَالجميع يدخلُ إلى حياتُهُ أحدًا كي يُغيرُها مِن السوءِ لِلأفضل وَالعكس، وأنا كنتُ مِن الأسوءِ لِلأسوء.

الكاتبة: جنى بني حسن (فلسطين)

لِمَ أنـا؟

أمضيتُ وقتاً طَويلاً وأنا أبحثُ عن دواءٍ لحُزن قَلبي الدائم ، إستغرقتُ أعواماً وأنا أُحاول اختلاس لحظة سعادةٍ من العمر لقلبي الواهن ، وما كان ليُجديَ نفعاً،

كل الأماكن حزينة فما بالك بقلبي...!

فلم يكن للقلب من الحزن منجى فلم أنا ؟

لا زالت أحزاني تهزمُني وأنا أدعي القوة كاذبة...

وفي كل مرةٍ يباغتني الحزن أدعوا الله أن يحاوط قلبي برحمته فلا يمسسهُ حُزن ولا يُضيرهُ آلم...

وفي كل مرة أتسأل لم أنا ؟

يقصدني الحزن رُغماً عني لكني

أرتَدي ثَوبَ الصلابةِ وأمضي ملوحاً للحزن، مودعاً لهُ كأنهُ لم يَمسسني ذات يومٍ فأبرحني من شِدته وقتل ما في القلب من فرح...

أرتدي ثَوب الكبرياء وأسيرُ واثقة الخُطى راسمةً البسمةَ فَوقَ الشِفاه وكأن الحُزن لم يَطرق بابي يوماً ناسيةً أن خطوط الألم الذي نُحِتت في معالم المُحيا

قد جَمعت من الحُزن أكثر مما ينبغي، مُتوسلةً لملامحي أن تُجيدَ فن اخفائهُ عن مُحياي إجلالاً للصبر الذي اقتادُه...

يُضيرني حُزني الدائم الذي يتمكن مني دوناً عن غيري

فيثيرني الفضول لذات السؤال

لم أنا ؟

تُقايضُني الحياة على قلبي مقابل السعادة، معادلةٌ صعبة تُعطي فيها أكثر مما تأخذ ولا يتبقى لك شيء وفي النهاية أنت الخاسر الوحيد ..

أحتاجُ الى الهدوء، رُغمَ أن الأشياءَ من حَولي مُشبعةً بصمتٍ يُشبهُ الموت، إلا أن ثمة شيئاً داخلي لا يهدأ، حاولتُ كثيراً أن أضعَ لنفسي حداً، إلا أن حُبكَ يُراودُ نَفسي عن ذاتِها، وكَيفَ لي أن أعتاد الأمر ومع كل خيبة يُبتر جُزءاً من روحي، كيف لي أن أعتاد الأمر وأنا أرى حُزنُي نَصب عَيناي؟

فأنت أرى نفسي بهذا الحال يُكِمُني ويَشلَ عقلي بالكامل، يُبقيني جُثةً هامدةً كجُثث المقابر،

عيناي تعصيني تأبى أن تذرف ، حتى تُصاب بنزيفٍ دَموي يكسو بياضها، إلا أني وفي كُل مرة أتحسسُ نفسي وأنهض فأنا إعتقدتُ الصلابة، تباً لكُل العثرات ، فقد حَنكتني الخَيبات حتى أصبحتُ بارعةً بالنهوض...

فلم أنا ؟

رغم ذلك الحزن المتشبث بالفؤاد إلا أنني

أمتلِكُ قَلباً بشجاعةِ ألفِ رَجُلٍ وألف قبضةٍ حديدية، على مِنصة الشجاعة أقفُ أنا وقلبي لأُضفي لها معنىً خاص، وإني أدعوا الله أن لا يتمكن من قلبي حُزناً فتُصبح الألوان كُلها واحدة، وأن لا يُحاوطني يأساً فتغدو الأيام كلها مُتشابهة...

ودائماً ما أهمس لنفسي

أتظُنَ الحُزنَ يوهِنُني وفي القلبِ صبر أيوب ؟...

فلم أنا ؟

أأتوني بالمحقق كونان على وجه السُرعة، أخبروه بأن هنالك تُقام جَريمةً بحق قلبي في كل ليلة، ليكشف لي جريمة حُزنَ قلبي الدائم،

أخشى أن تسقُط زهرة شبابي التي توشك على الجفاف قبل أن تَزول غيمةُ الألم تلك التي تُحاوط سماءَ القلب، لطالما قُلتُ لنفسي بأن غداً سَيزولَ كُلَ هذا التعب، وكلَ يومٍ يَمرُ على القلب يأتي أسوءَ من الذي قَبله، أخشى أن أُضحيَ قتيلاً وكونان لم يأتي بعد ...

لم أنا ؟

ولماذا قلبي مستهدف من الحزن بشكلٍ دائم ؟

فلم يأتني يوماً إنتصاراً على طبقٍ من ذهب، كُل إنتصاراتي حققتُها بحربٍ كُنتُ أخوضُها مع نفسي، شَددتُ لِجَامَ قَلبي ووجهته نَحوَ طُموحاتي بخطىً ثابتة..

لم أنا ؟

آلا يكتفي الحزن بما أودى بالقلب من حسرةٍ وآلم ؟

فلم أنا ؟

فلو أُجبرنا على البوح بأسباب صمتنا، لوجِدنا كمريضٍ نفسي أُصيبَ بالثرثرة المُفرطة لا يَكفُ عن الكلام ولا يستطيع التوقف، وإن فعل لوجدتهُ يُكرر الكلام دون السيطرة على التوقف...

لكني

سأجمعَ كل حُطامي وأوقد بهِ ناراً في داخل الروح لتُضيءَ من جديد..

قد أُكلَ مني التعب حتى إمتلئَ جَوفه

إنتهشني كفريسةٍ بلا هوادة، وأغلقَ فاهُ على قلبي دون شفقة، أظنُ الألم هذهِ المرةَ قد أصاب الروح، فالقلب تهتكَ من كثرة الآلام..

لم أنا ؟

لستُ أدري هل القدر الذي يُصارعني ؟

أم أنا الذي أُصارعُ قدري!

لكن في الحالتين هُنالك جريمةٌ تُرتكب بحق قلبي...

وفي القلب حديثٌ مكتوم ،صِراع سكرات الموت ،أهون من آلم البوح بهِ..

أود أن أبكي بِصخب حتى تَنزاح الغَصة العَالقةُ بحلقي وتتزحزحُ عن ثباتها المُتكبل بالحلق مهما حاولتُ إبتلاعها..

لم أنا ؟

ولماذا الحزن يتغلغل في قلبي أنا ؟

في حقيقة الأمر جَميعُنا نملكُ طَريقاً نَسلُكُ مُبتغاه، إلا أنهُ هُنالك الكثير من المصاعب التي نواجهُها تُعيقُ خُطانا، وتُعرج طريقُنا، وتُشتت مَسارَنا، وتُحبطُ عَزمنا، وتُعرقل أهدافنا، التي تقودنا نحو الإحباط، والتي من الممكن ان تُفقدنا الرغبة بالمسير، وتحرمُنا لذة الوصول بنفس مقدار الرغبة التي كُنا قد تخيلناها

لكن، بالعزم والإصرار نتغلب على ضَعفنا ونَهزمُ عَجزنا

ونَصل الى ما ابتغينا، وحينها لا يَهُم إنا وصلنا بكامل قِوانا او مُستنزفين القِوى، كُن قوياً من أجلك فقط، من أجل الوصول لمُبتغاك، فالحياة تُبرحُ قلب الضعيف آلماً، تُثكلهُ هُموماً لا طاقة له بحملها، كُن قوياً رُغم صُعوبة المسير، وغَدر الطُرقُات، كُن قَوياً وتحدى ذاتك لتُثبت لنفسك انك تستطيع الوصول رُغم كل الصِعاب التي واجهتك، وانك تستطيع الحِفاظ على قلبك والدفاع عنه، كُن قوياً من أجل قلبك ومن أجلك فقط، كُن قوياً فقط لتُتابع المسير...

الكاتبة: براءة المغربي

ما فَنِيَ السؤال حتى الأن

روحي تجهشُ بالبكاءِ و تَئِنُ و تَشْهَقُ على الفؤادِ، الصَّدمَةُ تَعْتريني، أيعقلُ بأنَّ الكابوسَ تحققْ، أكادُ لا اصدقْ، تحقق الأن وإستَيْقَنَتْ مخاوفي و ذُلَّ قلبي، أدمنتُ قَسْوَتُكَ حتى لم أكترثْ بجرحِ الفؤادِ، أدْمنْتُ جَلْجَلَتُكَ ثم تَحَنُنك، أدمنتُ تتَيُمك وشَنائتُكَ، أدْمنتكَ في كلِّ الأحوال حتى جاءَ يومًا و شُفيتُ منك و لم أتوقعْ ذلك و لكنني شفيت.

لماذا أنا؟ لماذا أنا يا أُمي، لا أستطيعُ البوحَ لكَ بقهري؟ لماذا أنا لم تَرْبتي على كتفي و تُهَدُئي من رَوْعي؟ لماذا يَجِبُ عليَّ كَتْمَ الشعور؟ لماذا أنا أُقْهر بلامبالاتك؟ لماذا لم تَكْتَرثي بآلامِ قلبي؟ ألا يعني لك دَمْعي شيئًا؟ ألا تتألمي من أجلي؟ لماذا ينبغي عليَّ إخفاءَ دمعي خشيةَ رؤيةَ الحسرةِ في قلبك؟ لماذا لم تدعيني أعتادُ على البوحِ لك؟ لماذا لم تكوني لي صديقة؟ وشقيقاتي كذلك، لماذا تَركْتموني وحدي وهو مدمرٌ جوفي؟

منذ طفولتي كنت مهزاقةً مبتسمةً منينةً وثيقةً، أُجيدُ فنَّ إكْنان الشعورِ وإبطانَ الشَّهَقات الباكية و بكيتُ لأيامٍ وشهورٍ بين نفسي والياء، ولم يعلمْ أحد بوَصَب قلبي وجَزَعه الذي يقامُ كلَّ ليلةٍ بدموعِ اليأسِ والخوفِ والاحتياجِ لأمي مهجةُ قلبي، آهات يا أمي كم هو مؤلمٌ أنتِ بقربي وبعيدةٌ عن قلبي كبعدنا عن الوطنِ، وأُكْمَنَ غمّ القلب وكآبته ببسمات العزيمة والإصرار بأنني لن انهار.

سَلْوتي التي تقامُ كلَّ ليلة في قلبي على حُبْ أمي الذي لطالما افتقدته وهي تجلسُ بقربي، ضحكتُ لأمي وابتسمت بسماتٍ أُثْبِتُ لها قوتي ونظرتُ لها وجوفي يردد: لم أنا يا أمي؟ لماذا تصدقين بسماتي الزائفةَ، دققي بأعيني و انظري لي ُ لك قلبي، لا تصدقي نجاحاتي وكلماتي عنِ والآمالِ، إنني ما زلت أمكث بين ركامِ الماضي ولم أنجو حتى الأن، إنَّني يا أمي ناجحةٌ في كتمِ أوجاعي والبوح عن أحلامي وإنَّني ُ الفتيات و قلبي مُبْتَهَج و لكنني يا أمي أتعسُ الناس و بقلبي عَويلٍ و نَحيبٍ منذ سنين و كأنني خُلِقْتُ لتستقر بي الآلام و الأوهام، لم انا يا أمي؟

كنت طفلةً تلهو وتتعالى ضحكاتي وفجأةً أُصْفعْ على قلبي فتزولُ بسماتي، لماذا ؟ كنت طفلةً لم أؤذي، كنتُ بريئةً، لماذا أنا اختارني الكمد؟ كنت أنطوي عنكم، وأتظاهرُ بالنومِ ولم أَبُحْ لأمي بانزعاجي، أجل منذ الطفولة أصرخُ يا الله، جوفي مُشْتَعِل، لم أَعُد أحتمل.

بعدَ سنواتٍ من العيشِ بمدينةِ الأحزانِ والعيشُ بقلبٍ متألِم، جاءَ فجر بعد ليلٍ طويلٍ وضحكَ قلبي بابتهاج وعمّت الغبطةَ و ثغري باسم بأمان ودموع الحرمان زالت وتناثرتْ دموع الاطمئنان، وكلمات الحمد لله رددتها مرارًا ولكن شاءَ القدرُ وعُدّتُ إلى مدينةِ الأحزان أَجْهَشُ بالبكاءِ بقلبٍ ملتهبٍ حتى الزوال، فلا حياةَ له بعد الان، و حُمِلَ قلبي بأحزان و بتت مع نفسي ودمع عيني شكسًا عاسًا وجوفي مهزومًا مندحرًا.

فقدتُ الأمانَ، فرأيْتُ الرقيقَ الرهيفَ صفيقٌ ثخينٌ، و الجامدُ العُتُلّ الوخم مطهمٌ ممهدٌ، ها أنا أصبحتُ أُدْرُكُ ولا أُلْفق، أرى الحسنُ النزهُ نَتِنٌ كريهٍ محتقر، والأثيمُ الخبيثُ بارٌّ شريفٌ، كانت أياديهم كالفأسِ هَدَّامةٍ مِئلافٍ و أنا في أزِقةِ الطرقاتِ مستغيثةً يا رباه قلبي، بيداي كتمتُ صوتي و لم أبحْ بِقهْري و إرغامي، آيادي مُدَّتْ لي قائلة: أمسكِ بس أنا الإنحاءُ أنا السلامةُ و لكنها سدَّدت بي إلى الهوةِ وآيادي أمسكتْ بي وكانت حقًا إبلالًا و براءةً وظننها

إرداءً و إبادةً، آيادي تربت على كتفي وآيادي تثلُّ و تذُلُّ جوفي، آيادي تسندني وآيادي تذمُّ وترجمُ و تجنحُ بي أرضًا.

أتعلمين يا أمي أحببته جدًا، وشعرتُ بالكثير من الأشياءِ عندما شعرتُ بقلبي يميلُ صوبه، شعرتُ بالخوفِ الكبيرِ و كان هنالك صوتٌ بقلبي حزينٍ يسألني هل هو يحبني هل سيكون كأمي؟

لم أشعرَ قطّ، وكأنني أعلمُ بأنَّه عابرَ سبيل و ليس للقلبِ خليل، لماذا أنا؟

أنا فتاةُ القوةِ التي لا تنحني و لا تسقطْ، أنا من قلتي لي يا امي : أنت جبارة و قوية أكثر من شقيقاتك، لا يا امي لستُ قويةً ولا جبارةً، يا أمي، جوفي يناديك محتاجٌ لك، اربتي على كتفي إنّي تألمتُ كثيرًا، والآلامُ أكثر مما ينبغي، أنا أحتاجك و أخشى عِقابَكِ، أخشى مَلامَتكِ أمي أنا فقيرةٌ لحنانك و محبتك.

كنت وحدي في مَلْحمتي و مأزقي مع نفسي عندما أجبرتها على مقارعة الهموم و الكَمَد، كنت وحدي عندما بكيت ليالي و أيام و أصبت بأرقٍ على أرقٍ و شوقٍ كاد يقتلني إلى من حطمني و أبادني، لا أحد منكم يعلم كم مرة ثلتُ للسقوط؟ وكم مرةٍ سقطت؟

صّممتُ على الشموخِ، ووقفتُ بقوةٍ كقوةِ الأسدِ، وقاتلتُ مجددًا وحاربتُ نفسي كي لا تيأسَ وقسوتُ عليها كي لا تسقطَ، لم يعلم

أحدًا منكم بأنَّ بسمتي البريئةُ الهادئةُ أحرقتْ جوفي، وأحرقتْ عيني وجفَّفتْ دمعي، لم يلاحظْ أحدًا منكم انهزامي.

اكتفي بنفسي وأنعزِلُ بجوفي، لا أحادثكم وصرخاتي تسمعونها ولكنَّكم تتجاهلون، الإكتئابُ أصبح مقيمًا وليس ضيفًا، أنا نقيصةٌ بالنسيانِ ولا أريدُ سوى الكتمان، أمكثُ بالظلامِ وأتحدثُ بالأوهامِ.

الكاتبة: أميرة محمد برغوث

يختنق الكلام مجدداً

لم أنا ؟

ربما تكون عانيت مسبقا من نوبات البكاء المتواصل وكأن عينيك نهرا يفيض بلا توقف

عقب ذلك الانفجار تنهال عليك

نوبات من الضحك الهيستري!

لا زلت للآن تخوض صراعاتك الداخلية

وتستنزفك حرب شرسة..

لست فقط أنت يا صديقي

إنني أشعر بك، أكثر من شعورك بذاته

إنه مؤلم للغاية أن تحارب نفسك بنفسك!

و تستيقظ مع آلام تشنجات المعدة وتقلصاتها

بسبب انفعالك المفرط و جنونك غير المبرر

محاولا تهدئة الصداع الذي يئز في رأسك

محاولا النهوض! لا تعرف!

لما يحدث كل هذا.

تتعذر بك السبل ويضيق صدرك

تلقي بقلبك المثقل وجسدك الهزيل

على سجادة الصلاة..

دقائق.. دقائق

وتهدأ رويدا رويدا

وحده الله يحلي عتمة روحك

ويبعث وسط قلبك نور

فيشكلك نارا وصخر

من جديد..

ثم تعود بعد ساعات الطمأنينة وتجد نفسك

تهرب إلى النوم

تهرب إلى السكون، إلى العزلة!

تفضل أن تكون وحيداً

تحتاج آلاف الدقائق لتعيد توازنك

إنك أضعف بكثير مما تبدو

هش لأبعد حد!

لا بد أن تتذوق الخسارة وتسقط في بئر الخيبات

وتعاني وتعاني الكثير

لابد أن تستشعر لذة الوصول، لذة النصر

كل ذلك الضغط سيجعل منك إنسانا صلب

في كل مرة أسأل نفسي؟

لما أنا؟

والآن عرفت أنه لا بد للشتاء أن يعريني ويجمد دماء عروقي

لا بد للصقيع أن يلفح روحي وللثلج أن يكوي جراحي

لابد للربيع أن يُزهرني من جديد وللصيف أن يدفعني للحياة للمغامرات، للجنون والشغف

ثم يهب على شتات نفسي الخريف ويحصد أحزاني

إنها دورة الحياة المتكاملة

إنك كإنسان يجب أن تتذوق كل ما في هذا الكون من مشاعر وطعوم وأشكال وأحاسيس وخرافات وحقائق

عليك أن تجرب ذلك بنفسك لتختبر مدى عنفوانك

...

لم أنا ؟

الكاتبة : عفراء عبدالرحيم (سوريا)

أنا استطيع

تستيقظ في كل يوم ونحن بفارغ الصبر متمنين من قلوبنا أن نعيش يوم استثنائي، يكون مختلف عن العادة، يحمل أسرار سعادتنا.

أتحسب اني نسيت الالم؟ أتحسب أن تلك الليالي السود التي أمضيتها في البكاء ستذهب دون استرجاع؟ تبا لا محال هي تزورني في كل ليلة، وتؤلمني حتى أستسلم للنوم، وأدخل في غيبوبة لا اعلم متى أستيقظ منها، يوما بعد يوم أصبح شخص آخر من دون أن أتحكم بمشاعري، أو أتغير كما أنا أريد.

ولأول مرة رأيت نجوم تلمع في السماء والقيتُ بنظري على النجوم، ثم تمنت واحدة من ملايين الأمنيات على أمل أن تتحقق.

وبعد الكثير من الليلي التي أمضيتها بالتمني، لحسن الصدف ذهبت أمنياتي لشخص آخر، وبقيت أنا وأحلامي الضائعة لوحدنا في أحضان اليأس، كم تمنيت السعادة ولكن لم تزرني، والى الان أنتظرها وبفارغ الصبر أتشوق لقدومها، لا بأس اعتدة هذا الحض العاثر...

لقد تمزقت عقولنا من كثرة الضغط والأحلام التي تشتت بداخلها، نحن منهكين نحتاج الى لحظات هدوء، أصبحنا نشرد لساعات وليس لثواني. أمضيت حياتي في التمني ورسم خطط وأحلام سعيدة، وعندما احسست بأن احلامي بدأت بالتساقط كأوراق الشجر، علمت بأنه لا مجال لتحقيقها، أصبحت تائه الى ان التقيت أحدا صدفه الا وهي أجمل ما حدث غيرت حياتي، وتفكيري، وقراراتي.

شخص قد قرأت من عينيه أنه مكافح لم أكتفي بالنظر بل تحدثت اليه، لقد تبين من كلامه أنه شخص بائس لما عانا في حياته، لكن السؤال كان كيف يتمتع بكل هذا الأمل؟؟

وبعد أن باشرت بسؤالي كان لي اذان تصغي بتمعن لجمال قصته، قد كان خطط، وأحلام كما هو حالي لقد واجه صعوبات كثيرة لكن لم يتخلص من أحلامه، بل دفنها في حجرات قلبه الى يوم اللقاء.

وهو اليوم الذي يتخلص فيه من كل مشاكله متفرغ لتحقيق أحلامه الى هنا وكان كلامه جميلا والوصف كان مبهرا، وكنت كالطفلة الصغيرة التي تستمتع الى قصة ما قبل النوم، عندما بدأ بالجزء الأكثر اثارة وخوفا بالنسبة لي، تحدث لي عن آلامه بدأت الكتابة على وجهه بالتشكل وكانه يقول لي بعينيه، أنا الأن أحدثك

عن جميع نقاط ضعفي، وزوايا داكنة بداخل قلبي لم يكتشفها أحد قبلك، أشرت بعينين مطمئنا قلبه، اكمل وفي حديثه قد تلعثم من شدة التضرر الذي تعرض له نفسيا، نظرت الى عينيه وجدتها في بحر من الدموع، قد أحسست بما في داخله من ألم، ثم همست وقلت: لا تحزن، لا تبكي، فما فات قد مات وها أنت وجدت الشخص المناسب لتتم له ما كان الناس عاجزين عن فهمه، أو كنت خائف من قوله، لا بأس أنا الأن بجانبك تستطيع قول ما تريد، فأصبحنا الأن شخصين متشابهين، وانت أثرت على مسار حياتي وخططي، وأنت الشخص الذي انقضني من الغرق في بحر كوابيسي.

قد تؤلمك الدنيا بأكملها ويشفيك شخص يأتيك صدفه ليريك أن الفشل أمر مستحيل وأن هناك أسوء، لا يمكن الاستسلام؛ لأن أحلامك سوف تتهدم بثواني بينما أمضيت سنوات في بنائها، وترميمها، ولأنها مشروع حياتك، ومستقبلك، هنيئا لك لقد أصبحت مسالم، وانتهيت من صراعك مع ذاتك.

وبعد مرور فترة قصيرة من اللقاء...

الآن حان دوري: يمكنني أن أقول لك ما تغير في حياتي منذ أن دخلت عليها، صرت أنت الشيء الوحيد الذي ألجي اليه بتفكيري

عندما أيأس، ابتسامتك رغم الألم الذي بداخلك هذا ما يجعلني أتعجب، وما يجعلني أصبر على ما أصابني وما سيصيبني.

فأما حياتي قبلك، كانت مؤلمه لم أكن أكتفي بالبكاء وانما كنت أصرخ بأعلى صوتي، أهرب الى الخرج أو أي مكان أفرغ فيه غضبي إلى أن استريح، كل تلك المعاناة انتهت عندما التقيت بك، لقد كتب لي أن أكون سعيدة بعد اليأس الذي دخل حياتي سهوا.

لقد اختار اليأس الشخص الغير مناسب، انا لا استطيع أن ايأس وفي نفس الوقت، ان اليأس حالة لا بد من المرور بها، وألم يجب أن تحس به، ولحظات عصيبة يجب أن تمر بها.

لقد رأيت من نفسي صبر لا حدود لهُ، في أحيان أتكلم مع نفسي، لكن لا يعني أنني مجنونة، وإنما عندما لا تجد من لا يفهمك تصبح شخص غريب الاطوار، ولكن بالنسبة لك هذا شيء طبيعي، لأنك قد تهرب من الجميع؛ لأنه (المتألم لا يشعر بألمه سوى الذي عاش هذا الالم) لذلك لا تتعب نفسك في البحث عن من يشعر بألمك، لن يعلم بحالك سوى الله، لا تبكي، ولا تذل نفسك لأحد غير الله.

لم أنا، كلمة نبعت من القهر والذل الذي بداخلنا من التفكير بأنك شخص غير كامل، سوف أكسر تلك الكلمة لما سببته في نفوس

الآخرين، منهم من دفعته لينتحر، ومنهم من دخل في دوامة من الكوابيس، يمكننا أن نقول هو جسد بلا روح بلا أمل؛ لأن ما مات فيه لن ينبت مرة أخرى، لقد عاش بعض البشر في الظلمة خوفا من أن يكونوا سخفاء بعيون الآخرين أو أن يكونوا مختلفين، أن الاختلاف يعزز الثقة بالنفس، أنا مختلف، بتفكيري، بأحلامي، بطريقة تجديدي للأمل الذي بداخلي، بتأثري على المجتمع.

نهاية قصتي

نظرت من النافذة مطلت على القمر، لقد تحققت أول أمنية أهنئ نفسي على هذا.

أغمضت عيناي وبكل ثقة أخبرته عن كل ما هو بقلبي ثم قلت: يا رب...

أنت الذي صنعت البؤس لنفسك، أنت من أضحكت نفسك، وأحببت نفسك

أنت لنفسك كل شيء

فمن هم ليحكموا ؟؟

هم مجرد حثالة المجتمع ظنوا سيحدثون فرقا أن قاموا بالتطاول على أشخاص أمثالنا، لكنهم لم يفلحوا، لأننا ذو عزيمة عالية أعلى من ان يكسرها أشخاص سخفاء،

أنت وأنا واجهنا الكثير من الصعوبات

وداعاً لكلمة لِمَ أنا.

أصبحنا أكبر من أن نقارن أنفسنا.

الكاتبة: شذى موسى الشويطر

لقد ابتسمت

لم أنا، لم كنت أنا الشخص المختلف عن البقية، أكان ذلك الاختلاف جيداً أم سيء! سأكتشف بنفسي، بالنسبة للآخرين كل ما هو مختلف ضار مهما كان قيم، فهم لا يعترفون بك عندما تكون أفضل، او مختلف عنهم ي تفكيرك، عاداتك، تصرفاتك.

تلك المعتقدات هي من طمست اختلاف البشرية، الكثير من الاشخاص عانوا من ذلك التفكير الهمجي الذي دفع معظم الاشخاص الى الانتحار بعد الكثير من الليالي التي أحياها الاشخاص بالبكاء، والحيرة

وإعادة طرح السؤال لم أنا خُلقتُ مختلفاً عن غيري؟؟

أناظر الاشخاص وكأنها تعلن الحرب عليّ وتطردني، ليس هناك أكثر من هذا العناء

أنا صاحب الابتسامة الدائمة في السراء والضراء، أنا الشخص الذي إذا بكى الجميع من حوله يتظاهر بالقوة، حتى ظنوا أنني "بلا مشاعر"

أتحسب أنني قوي!!

أتحسب أنني شجاع!!

عبثاً تُفكر لا مجال لتلك الافكار " أنا جبان "

لكن كيف لي أن أظهر ضعيف أمام من يعتبرُني مصدر قوته، صعب جداً أن اكون قوي، لكن لأجل الاشخاص الذين تحبهم تفعل المستحيل، ليظنوا بأنك كالجبل الشامخ يستحيل هدمهُ، ليضعوا كُل حِملهم عليك كيف لك أن ترفض؟ وانت عاهدتهم على البقاء بجانبهم يجب عليك التحمل فما من خيار اخر.

في الآونة الاخيرة، أصبحت شخص لا مبالي بمن حولي، لا أبالي بما يحدث لي سواء كُنتُ سعيداً أم لا

سوف أبقى ذلك الشخص البائس الذى فقد نفسه ولا يزال يصارع من أجل أن يستعيد ثقته بنفسه

هذا محال، من المستحيل، سوف أبقى ذلك الشخص الذي دفن في الماضي من آثار الصدمات والجروح العميقة التي لاتزال تحفر في ذاكرتي الى هذا الحين.

ودعا أيها العالم البائس آخر أنفاس أتلفظها وها هي تلك الابتسامة قادمة من لترتسم على شفتي

وأخيراً فارقت الحياة وأنا ابتسم هذا أسعد ما حصل لي.

الكاتبة: شذى موسى الشويطر

مناجاة غريقة

ما بال قلبي هل تصدع؟ أتوسد دموعي بعد ما رأيت من قهر في هذا العالم، يبدو أن ألم هذا الواقع لن يزول عن فؤادي، لم أنا؟ لم أنا من بين الجميع أحمل هموم الدنيا أكواما محرومة من كل لذة وسعادة في هذه الحياة وإلى متى؟ إلى متى أبقى أذرف دموعي كلمات؟ لقد تألمت بما فيه الكفاية حتى من أقرب الناس لي فهل من قريب؟ هل من قريب يسمع أنيني؟ هل من مجيب؟ إلى متى سأبقى أخوض حروبا مع نفسي بالألم، الألم ليس سيفا لنقاتل به بل سيف ليقتلنا فنحن قتلى حروبنا الداخلية التي لا يعلم بها إلا الله، الله نعم! فكيف السبيل للحياة هنا أنا الغريقة بدماء جراحي؟ لكن في كل مرة كنت أجرح فيها وأظن أنها النهاية كانت يد ما تأتي وتضمد جرحي، لم تكن يدا بشرية لقد كانت يد الله تمسح عن قلبي آلام الدنيا ومن مع الله يندم؟ من مع الله يحزن؟ لقد آذتني الحياة وقتلت في كل الأحاسيس حتى غدوت كآلة صماء لكن جاء حب الله وحرك في قلبي عشقه الأبدي فانتشلني من هذا الرماد الخانق الذي كان يطوق صدري ويلفه كأفعى سامة، سبحانه كان الدواء لقلبي من كل داء وأخرجني من دهماء اليأس إلى نور الأمل فشكرا لك يا الله.

الكاتبة: صبا حجازي(سوريا)

وعْم...

الإهداء

زهرةٌ عُمانيّة...

إليها.. من أسكنت بي السّلام من بين الحروب التي أحاطت بي وبداخلي , من أرسمت بي الأمان فاستوطنتني واستوطنت بي.

وما خوفُ البوح في الحبّ فظاظةً , بل خوفُ فؤدي منه قد تألّما..

ثمّ إلى كلّ تِلك الأصوات التي تستمر بمناداتي وتُشير إليّ فلِي وعليّ.

لكلّ من آمنوا بنا منذ البداية مُمسكين بأيدينا لنعبُر بين طرق الحياة فلا تدهسنا مراكب اليأس فتقتلنا الوحدة...

رسالة

ما يحتويه هذا النص ليس للمتعة والمرور عبر كلماته , إن لم تغرق بين طيّات حروفه فلن تفهم معانيه.

لا تُفسّر معاني الكلمات بل اقرأ وافهم ظلال الحروف.

ضُم فلِم , لُم فقِم وقُم فأقِم بذاتِك ولا تلُم فيني...

وَعْم

هرِمت في اقتتال الموتِ وما روى

والبيض تسطع من أغمادها وتُظلّنا الأسلِ

خطوتُ في السبيل ورجعاً فؤادي ما نوى

سِرت في ناري وحرّقتني السّبلِ

هجرتُ البوح وأدمنت ألف حرفٍ انطوى

والحرفُ بألفِ بيتٍ وديوانٍ يصلِ

فَضَلّ فَضْلُ فاضلي يفِضّ بي ولي

والفضلُ فضّ فيّ وبي ففاض لي.

ها أنا , ولمَ أنا..؟

بينما أنا أسيرٌ بذاتي أسير وصلتُ فبلغتُ غمامةَ المصير , أمصيرٌ ضياعي في الدّجى , أم أنّ الضّياع رأسُ قلمٍ في المصير.؟

أحِيرُ وتحير وكيف لا تحير وأحير!

زيّر الزّيرُ من عودِك فلا بذاتِك تزير , فلا تبطش بذاتك في الملا , فكُن مَلِكاً استزار وزير.

نقف عند ألف نقطةٍ وسطرٍ , نفقِد أنفسنا فنرى أننا نفقِدها ,

نتلاشى لتعود فتموت وتُولد من جديد فتحيى فتُبتّل فتُعيد وتزيد.

- الأول من يناير 2019 , وُلِدت من جديد , بدأت بتكوين ذاتي حجراً على حجر أيقنت أنني لوحدي , هذه المرة لن يكون هنالك من يُمسك بي ولن يكون هنالك من يُلملِم شتاتي سواي أنا , بدأت ببناء عالمي والسفر إليه . عالمي الخاص..

حيثُ تُقام مبادئي وقوانيني , وأجتمع بذاتي وروحي ونفسي وجيشي الذي تكوّن بداخلي وأستند عليه , الأنا.

علِمت من العِلم ما لا يُعْلم ولا يُعلّم , بنيتُ عمادَ كونٍ لا يُهدّم , لا حُزن يبقى ولا موتُ روحٍ يرقى , لا جِراح تُلقى ولا سكون نلقى.

تصالحت مع ذاتي , شعرتُ بالإكتمال أخيراً الإكتمال الذي يشعرني بأنني قادرٌ على الإستمرار لوحدي , لستُ مُحتاجاً لمن يتمسّك بي لأتمكن من الإستمرار. لطالما شعرتُ بالإنطفاء وفقدتُ شغفي ورغبتي بينما بتّ الآن مضيئًا لا أنطفئ لا هدوء ولا توقّف , مجرّد استمراريّةٍ للوصول فلا فناء للأحلام والأعمال بل هي خالدة كالأرواح ولو مات الجسد.

خالدةً لترسِم صورتك حتّى بعد رحيلك.

بدأت بفهم الأمور من حولي بشكلٍ مُختلِف , أن تصِل لمرحلة استيعاب مَن حولك ومعرفة دواخلهم والحروف التي فيهم قبل البوحِ بها , أن تسمَع ألف صوتٍ يُرشِدك لماهية الأمر والطريق الذي تريد عبوره ويريك ما تخفيه كل الأبواب مِن حولِك , ولا تعود بحاجةٍ لمَن يُرشِدك لطريق الصواب لأنّك موقِنٌ أنّك عليه وتتّبعه ومؤمن أن كل ما يجري من حولك وكل تِلك الأصوات قد أوجدها الله لك , لك أنت.. لي أنا.! لمَ أنا..؟

أشعر بالإختلاف عمّن حولي , عائلتي وأقاربي والمُجتمع المحيط بي ,كأنني أملك القُدرة على إرشادهم للخلاص مِن السجن الذي تقبع بهِ أرواحهم , ويحيط بِهم. لَم أخف يوماً من قول الحقيقة والوقوف في وجه الظلم والضلال كما يفعل الآخرون , لم تعُد أحلامي لي ولأكون لوحدي بسلامي ومأمني , بل لمن حولي , كأن نصف حياتي باتت مُكرّسةً للناس ولمساعدتهم , الحُلم لم يعُد عملاً ومنزلاً وزوجةً وأطفال فقط , بل لا حدود له , حلمٌ يكفي لاحتواء العالم كلّه وترك بصمةٍ وصلاحٍ لا فناء له , إشعال نورٍ لا يُخمِده ظلام ,دِفءٍ لا يقتله برد , وطنٌ لا فيه غير السّلام. لمَ أنا.؟

لطالما سألت ذاتي وروحي ألف مرّةٍ لمَ أنا.؟ ليس مرضاً نفسيًّا ولا جنون العَظمة ولا أشعر بأنني مِحور الكون , فقط مُختلفٌ

عمّن حولي كشُعلةٍ وسط عالمٍ كاملٍ من الظلام , ويبقى سؤالي لروحي وذاتي والكونِ لمَ أنا..؟

-الخامس عشر مِن آب 2020.. أماني

كان أوّل لقاءٍ لنا , أوّل حروفنا وسلامنا وكلامنا وولِادة روحي الثالثة. لَم أعتقِد يوماً أنني سألتقي بمَن ستُكمل روحي , ظننت أنني وصلت لاكتمالي حتّى التقيتُك فعلِمتُ بأنني كنتُ مخطئًا وعلِمت أنّ اكتمالي بات الآن حقيقةً بِك..

أراكِ كما كانت خديجة للرسول

سنداً ولو كلّ من حولي يُعاديني

سُكناكِ فيّ والرّوح تؤول

لفرحٍ فيكِ ارتساماً يناديني

سبحان من خلقَ الجمال فيكِ فذهول

فنقصكِ كاملٌ وأنتِ الكمالُ لي وفيني

كلّما نويت الصّمت كل الحروف تقول

قولَ السّلام فيكِ فأسلميني

أراكِ اختلافاً عن سائر البشر ,لا مثيل لكِ ,لا شبيه ,لا سابِق ولا قادم مِثلك.

لطالما كنتِ حلمي الغائب قربي البعيد وغائبي القريب , كل الحروف التي كتبتها فيكِ لم تكن كافيةً ومُنصفةً في وصفك , وكما هو الحال بكلّ ما يصيبني أسرح في ذاكرتي وأسأل ذاتي , لمَ أنا ؟

لمَ أنا الذي أحببتني رُغم كل هذه المسافات و العقبات التي تفصِل بيننا , لم أنا الذي رُغم كل ما أصابه في ما مضى وحين استند على روحه واحتوى نفسه بنفسه ألقاكِ القدرُ أمامي.؟

لمَ أنا..؟

ألف سؤالٍ في ذهني ولا إجابة لأيٍّ من الألف منها.

مُتيّمٌ بِك , لا اكتفاء مِنك وإنّما فيكِ , كلّ أحلامي السابقة باتت صغيرةً أمام حلمي بلُقاكِ.

هِي نجمٌ في السماء ينضوي

غزالةٌ كالمها , وخدّها ريحان

فثغرها مسكٌ ورمشها عنبري

فنفسُها سُكّرٌ وأنفاسها رُمّان

-الثالث والعشرون مِن أيّار 2021.. كيان

في هذا اليوم بدأت بكتابة هذا النص وأقوم بإنهائه.

بدأت في الآونة الأخيرة بالشعور بثِقل حملي أكثر من ذي قبل , مرّت بِضعةُ أعوامٍ على بداية عملي وبداية كلّ ما قمتُ ببنائه لليوم والغد , رغم ذلك ما زِلتُ أشعر أنّ أمامي الكثير لبنائه وارتسامه وفعله. لم أُكمل عامي الحادي والعشرون بعد , وها أنا أخوض بمجالات عملٍ متعدّدة وبدأت بمشروعي الخاص وإصدار كتبي ومؤلفاتي وأجمع المال لدراستي وللزواج ممّن أحب ولباقي أحلامي التي رسمتها والتي ما زلت أرسم بها.

ما زِلتُ أحارب بكلّ قوّتي ولم أتهاون للحظة , بالرّغم من كل التخبّط الذي بداخلي ما زِلتُ مبتسماً , سعيداً بما وصلتُ إليه وما سأصله ثمّ أعود لسؤال نفسي لمَ أنا.؟

سيبقى هذا سؤالي الذي أؤمن بأن لا إجابة له.. لمَ أنا.؟

يموتُ الجسد والرّوح تبقى

يموت الرسول وتبقى الرسالة...

الكاتب: اسلام أمين رحال

الخاتمة

تأوهات سكنت لياليا وأمضيتها بالبكاء والصراخ ونهر من الدموع رغم نعم الله علينا ألا إننا نفتقر إلى من يهمس في قلوبنا وعقولنا ليملأ الفراغ الذي خلفته مقولة (لم أنا).

نحن نستحق عيش حياة اخرى؛ لأننا لم نكن على قيد الحياة كنا جثث هامدة تأبى الاستسلام وتتمسك قطرات الامل

كنا فقيرين الى ذلك الحب الذي نراه بأعين غيرنا لكننا لم نُحس بهِ يوماً لأننا... لا أعلم كنا في أضعف حالاتنا لكن لم نرى من يقف الى جانبنا، كنا ضحية الحياة البائسة التي لم تعطينا الفرصة يوما كي نعيش مثل البشر السعيدين، غريبة تلك الكلمة لا محل لها بقلوبنا.

انتهى، كل ذلك الالم الذي سطرته قلوبنا في هذا الكتاب انتهى، استخرجناهُ من جوفنا، من عمق الالم الذي حطمنا من الداخل يا للفرحة، لقد تخلصنا من الكلام الذي سكن بداخلنا، والان وبكل ما أوتينا من قوة أغلقنا الحزن بداخلنا، وزرعنا لأنفسنا فرصة لنموا الأمل. مرحبا بالبدايات الجديدة

ووداعا لمقولة (لم أنا).

الكاتبة: شذى موسى الشويطر

عائلة الكتاب

إيمان خلف السكارنه

سارة محمد عيال سلمان

شيراز مسالمة

نهلة ناجي الجريبي

دانا محمد درباس

مروة عبد الحميد المصاقري

فاطمة الزهراء عبدالله عبدالله

هديل خضر

جنى بني حسن

براءة المغربي

أميرة محمد برغوث

عفراء عبد الرحيم

شذى موسى الشويطر

صبا حجازي

اسلام امين رحال